

إيمان شامي

قِطَارٌ عَلَى سِكَّةِ الْمَجْهُولِ

خواطر



قطار على سكة المجهول

إيمان شامي

خواطر



جميع الحقوق محفوظة

أي سرقة أو تقليد أو اقتباس دون ذكر المصدر ، أو إعادة طبع و نشر الكتاب أو تعديله دون إذن الكاتب يعرض صاحبه للمساءلة القانونية

اسم العمل: قطار على سكة المجهول

اسم المؤلف: إيمان شامي

تصميم الغلاف و رسومات الكتاب : إيمان شامي

تنسيق النسخة الإلكترونية : إيمان شامي

تنسيق النسخة الورقية : فريق دار المثقف

رقم الإيداع: 2018/السداسي الثاني

الترقيم الدولي (ISBN): 6- 177-79-9947-978

الناشر / دار المثقف للنشر والتوزيع

المدير العام / سميرة منصورى

هاتف / فاكس 06 75 49 73 86 033 85 65 75

صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/elmothakaf/>

الموقع الإلكتروني:

www.elmmothakef.com

الطبعة الأولى 1439 هـ - 2018 م

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع

محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ

أو التعديل إلا بإذن من الناشر.

إيمان شامي

من الجزائر , ولاية بومرداس من مواليد 18 أوت 1997 بالعاصمة . درست
اقتصاد كمي بكلية العلوم الإقتصادية ببومرداس , صدر لها أول كتاب عام
2018 تحت عنوان قطار على سكة المجهول ..

و رواية مطر نوفمبر عام 2019

و أعمال أدبية أخرى ستصدر لاحقا

رسامة ... هاوية للتصوير الفوتوغرافي ..

للتواصل مع الكاتبة :

حسابها على فايسبوك :

<https://www.facebook.com/imene.chami.18>

صفحتها على فايسبوك :

<https://www.facebook.com/imene.chamii>

حسابها على أنستغرام : @Imene_chami

إهداء

إلى تلك النفوس التي لا تزال تائهة بين شوارع الماضي
إلى من أوصد الحزن أبوابه عليهم و تركهم سجناء ظلماته
إلى من خيم الصمت على حياتهم و عجزت الكلمات عن وصف شعورهم
إلى من يضحكون في العلن و يبكون في صمت
إلى من خذلتهم الحياة و من خذلهم الجميع
إلى من يتظاهرون بالقوة و التفاؤل و بداخل قلوبهم حروب لا تهدأ
إلى من لم يجدوا طريقة ليعبروا عما بداخلهم فالتزموا الصمت ..
أنتم فقط من سيروقكم كتابي , لأنكم تعلمون أن هذه الكلمات لن تزيدكم
حزنا , بل ستريح نفوسكم لأنكم أخيرا وجدتم كلمات تعبر عن أحوالكم, عن
مشاعركم ... هذا الكتاب إليكم فقط ..
أما أنتم أعزائي السعداء , الذين لم تتحطوا أبدا و لم تتعرضوا للخذلان , الذين
لا تهمكم الذكريات و لا تبالون بالتفاصيل .. أنصحكم بترك كتابي جانبا لأنه
لن يروقكم إطلاقا , لن تفهموا معانيه و لن يكون رفيقا لقلوبكم ..

" الكتابة عالم آخر ... عالم تترجم فيه أفكارنا المبعثرة إلى
 كلمات مرسومة على الأوراق ... عالم يمكننا أن نصرخ فيه بأعالي
 أصواتنا دون أن نزعج أحدا ... عالم نبكي فيه ونضحك ... نفرح
 ونحزن ... لكن دون أن يرانا أحد... و لأننا نكره الصفحات البيضاء ... كان من
 اللازم أن نملأها ببعض من شتات أفكارنا الغامضة و المبعثرة لعلها
 تترتب وتصبح أكثر وضوحا هناك ... "

" الكتابة عن الحزن لا تعني حب الحزن و التشاؤم ...
 فهي فترات يحس فيها الإنسان بالضيق ... ليجد نفسه يخط
 سطورا ليفرغ ذلك الحزن الكامن بداخل أعماقه ... حتى
 يتخلص من عبئ ثقيل يرهقه ... حتى يترك كلماته كذكرى
 يرجع إليها في كل مرة ليقارن ذاته الجديدة بما كانت عليه "

" أن تكتب معناها أنك في محاولة لقتل ودفن أشياء لم تستطع التخلص منها في واقعك
 ... و أحيانا الكتابة ليست سوى وسيلة لإحياء أشياء ماتت ... و في كلا الحالتين ...
 ما هي إلا وسيلة انتحار صامتة "

الفصل الأول
2018 --- 2017



رسم : إيمان شامي

--- بين متاهات الماضي ---

أتعجب كيف يمكن لرائحة عطر أو جو أو لصوت لحن ما
 أن يحملنا و يعود بنا أدراجا نحو الوراء
 ليتزكنا تائهين بين شوارع مهجورة لمدن لم نعد ننتمي إليها
 لحن خافت يصدح في الأرجاء
 أرواحنا تُحمل معه لتتبه في فضاء واسع
 ثم تدخل بوابة قديمة هشة لزمن راحل
 أنا أمشي بتوجس بين تلك الأطلال المخيفة
 لا أسمع سوى صدى صوت لحن قديم تردده الجبال
 المكان مليء بمتاحف كثيرة
 و بداخل كل متحف آلاف الصور التي نهش الزمان أطرافها
 صور قديمة لكل لحظة عشتها
 و من جهة أخرى ساحة إعدام كبيرة بداخلها مقصلة
 أظن أن هناك تم قتل أشياءي الجميلة ...
 صراخ عالي من الماضي

يصرخ بداخل رأسي بكلمات غامضة غير مفهومة
 و شريط حياتي يمر أمام عيني كأنه فيلم طويل
 صور المدن التي عشت بها متناثرة من حولي
 ومعالمها تبدو غريبة و غير واضحة
 صور الأشخاص الطيبين الذين استوطنوا عالمي
 ممزقة في كل مكان
 لا يمكنني التعرف على وجوههم أبدا
 ها أنا أبكي بحرقة
 و أنا أجوب تلك الشوارع المخيفة مثل الجنونة
 توقفت فجأة عند تلك المرأة المهشمة أنظر إلى نفسي
 لم تكن صورة وجهي أنا .. لم تكن ملامحي
 كان وجه لفتاة صغيرة في العام الأول من عمرها
 تضحك ببراءة و هي بين ألعابها
 تحول ليصبح وجه فتاة في الخامسة من عمرها
 تضحك بشدة و تركض فرحة مع صديقاتها

و بعدها ... فتاة في الخامس عشر تبكي حرقه
خوفا على ضياع أحلامها
و ها هو الآن وجه فتاة في العشرينات من العمر
تبكي لأنها تريد العودة لأحضان عالم ماض راحل
تود العودة إليه حتى لو كان قاسيا
نعم , فالحاضر يجعلني أحس نفسي عجوزا في نهاية العمر
عجوز أنهكتها الحياة و أصابتها بالشلل و العجز
لتلازم فراش اليأس دون حراك
أنا الآن أمشي في طريق ذو اتجاهين متناقضين
بين الماضي و الحاضر ..
أخطو خطوة نحو الأمام و خطوة نحو الوراء
عقلي يدور بشدة ... أسماء المدن من حولي بدأت تتلاشي
فتعصف بي رياح قوية ...
لأفتح عيناوي و أقوم من مكاني مفزوعة
لأجد نفسي بين أربعة جدران بغرفتي ...

توقف يا عقلي عن التفكير رجاءا
فلا رأسي يمكنه أن يتحمل و لا نفسي
التفكير الزائد سيصيبك بالجنون أو يقتلك صدقني
دعني فقط أقتل تلك الأفكار اللعينة العالقة على جدرانك
و أنفض عنك مخلفات الحروب الغابرة
و أزيح بقايا حطام الذكريات
دعني فقط أنطلق بسلام في طريق جديد
طريق يأخذ بي إلى شوارع المستقبل المجهول

2018

--- الطيف الحزين ---

- ألا تشعر أن هذه الحياة قد أصبحت ... كثيبة ... مملة ...

هل تشعر بمرور الأيام؟

- لا ... لا يمكن أن أقول عنها أيام

إنه يوم واحد ... و ظله ... و توأمه ...

أو يمكن القول ... أنه يوم واحد تعكسه المرايا عبر الزمن

- و هل تشعر أنك بخير؟

- لا أبدا ... أنا أبتسم و أضحك و لكن ...

شيء ما يؤلمني ... ربما قلبي ... ربما رأسي ..

لا بل كل شيء حتى أطراف أظفري

أفكار مبعثرة تعبت بكل جزء من عقلي

صداع لا يفارقني ... صداع لا يطاق

تبا ... أريد أن أصرخ بأعلى صوتي

اوه لا ... لا أظن انه بإمكانني الصراخ

فلم تعد لدي القوى اللازمة حتى لأتحدث

- أيها الحزين ... إلى متى ستبقى ممثلاً دور السعيد المرح
إلى متى ستبقى متقمصاً دور ناشر السعادة
متى ستخلع عنك قناع تلك الضحكات الكاذبة
- لا لا يمكن ... لا أستطيع خلع قناعي صدقوني
لن يتحمل الناس رؤية وجهي الحقيقي ... أقسم أنهم سيخافونني
وجه شاحب ... بعيون ذابطة تكاد تصاب بالعمى
لون أزرق داكن يحيط بعيناي ... كدمات و جروح تغطي وجهي
حتما سوف يفزعون لمنظري ... سوف يهربون مني أنا أدري
- حسنا ... أنت دائما تحمل كل شيء معك
هموم الحياة ... و ظلم الناس من حولك
و تخبؤها بذلك الصندوق الأسود داخل قلبك
إلى متى ستتحمل ...
- آه يا دنيا ... سأتحمل حتى يوافيني الأجل ...

في النهار يراني الآخرون و ينادونني بالمبتسم
 مساكين ... لا يعلمون أنه لي خلف ابتسامتي عالم آخر
 فلا أحد يعلم أنني أضحك بصوت عالي و أبكي بصمت
 لا يعلمون أنني أبتسم لكن أتألم
 فبداخلي أشياء لا تحكى ولا تقال
 أضحك لهم ... لكن لا أنام إلا على دمع يغسل وجهي
 ففي الليل أغلق هاتفي ... أطفئ ضوء غرفتي
 ماذا يقولون ... يقولون أنه نائم
 لكن لا يعلمون أنه في الليل لدي قصة أخرى
 مع النجوم ... مع طيور الظلام ... مع ضوء القمر ...
 فحين يأتي الليل أفتح ذلك الصندوق الأسود
 أبعثر كل ما فيه
 و أبحث بين أجزائه المتناثرة عن شيء ما
 عن بسملة ... عن أمل ربما ... عن أشياء جميلة
 و لكن لا... فكل ما بداخله هو حطامي أنا ...

عبارة عن أشياء مكسورة لا يمكن جمع أجزائها من جديد
فأنا م و بداخلي صراخ ... نار حارقة ...
و أستيقظ صباحا لأجدني قد أصبحت رمادا أسودا
مجرد مخلفات لذكريات أمس
و أقوم من فراشي استعدادا لإعادة نفس السيناريو المعتاد
نعم هذا هو أنا
أنا الطيف الذي يعيش بأعماق كل إنسان حزين

2018



--- أشياء مبعثرة ---

هدوء كبير و ضجيج عالي .. صمت و صراخ
 جو مشمس مع رياح عاصفة مدمرة
 بحر هادئ مع أمواج عالية متلاطمة
 في نهار ربيعي مشرق تنتشر به ظلمات ليل شتاء بارد
 تبعثرت كل الأحداث من حولي
 أصبحت أحس نفسي كمن يعزف لحنا حزينا في حفلة سعيدة مبهجة
 الكل من فيها يرقص حزنا من شدة الفرح
 ها أنا أضحك من شدة الحزن
 و أرقص فرحا على أنغام حزينة و أنا أتألم
 أنا أفهم كل ما يدور حولي بغباء ذكي
 عقلي انشطر إلى نصفين .. نصف يفكر و نصف في سبات
 قلبي انقسم إلى نصفين .. نصف ينبض و نصف ميت
 و نفسي انقسمت إلى نصفين
 نصف في قمة السعادة و نصف في قمة التعاسة

سعيدة أنا كحلم طفل صغير ...
يلعب بالماء على شاطئ البحر مع والديه
و حزينة كوقوع حادث مرور كاذب في صبيحة شتاء بارد
ألقى بي إلى هاوية التعاسة ... و الكل من حولي يضحك استهزاء
سعيدة كوقت إنهاء رسمة ... ثم أتأملها بكل فرح
و حزينة جدا كأن صاحب الصورة يصرخ بغضب
و يقول بقسوة ... لماذا رسمتها
سعيدة أنا كوقت رؤية أشياء محببة لي
و محطة كتلقي إهانة قاتلة أمام الملاء
سعيدة كوقت مشيي في طريق الأحلام التي أحبها
و كئيبية كأن تقوم تلك الأحلام بحفر حفرة لي وسط الطريق
و تصرخ بوجهي ... لا تتبعيني
في لحظة تلقيت خبرا بأن عالمي سوف يشرق
تلاه مباشرة بعد ستة ثوان خبر وفاة الإشراق
و هو على بعد ثلاث مليمترات عن باب عالمي

الحياة تعبت بأفكاري

فكأنني أمشي صدفة خلف إنسان ما دون قصد
ليستدير قائلاً بصوته المخيف ... " ما تبعينيش "
فمن شدة خوفي ... أصبحت ألتزم مكانا واحدا دون حراك
ليأتي نفس الشخص و يمر بجانبني و يصرخ
" تبا لك .. وين نروح نلقاك "
أو كأن شخصا ما يخبرني بخبر فلا أصدقه
ليغضب و يقول .. تتهميني بالكذب
ثم يأتي نفس الشخص بخبر فأصدقه
ليضحك و يقول ... غيبة تصدقين كل شيء ..
البشر من حولي يطلبون مني الكلام و حين أنطق بحرف...
يقولون اصمتي .. و حين أصمت يتعجبون و يقولون تكلمي
فأجد نفسي دائما متهمة من دون جريمة
وظالمة من دون ذنب ...

الأحداث تتراكم من حولي بغموض و كأنها تلعب بي
فرح فتعاسة ... فسرور ممزوج بقطع زجاج من الألم
ثم رياح سعيدة مع بقايا غبار كئيب
فأصبحت أضحك و أبكي في وقت واحد
و كأن الجنون استوطن عالمي
أصبحت أخلط بين الأحداث
أبكي في الأوقات السعيدة ... و أضحك بأعلى صوتي في المآسي
أشعر أنني أقف وسط ساحة حرب كبيرة
في صراع مع الوهم و الحقيقة
أصبحت عاجزة عن فهم ما يدور حولي
أصبح كل من حولي بارعا في ارتداء الأقنعة
و أصبحت الأحداث موهوبة في ألعاب الخفة
أدركت أن كل الأشياء مزيفة على وجه هذا الكوكب
فحتى حبات الرمل الجميلة ... أشك في أنها رماد متنكر

مارس 2018

--- الحاضر المرير ---

فجأة ... و في لحظة غير متوقعة
يودعك كل شيء جميل في حياتك
شمس أملك تأخذ فجأة شعاعها و تختبئ في الأفق البعيد
الناس من أمامك يختفون كسراب كاذب لتجد نفسك وحيدا تائها
بين طرقات صحراء قاحلة مجهولة المعالم
لا تعرف أي طريق سوف تسلك
لا تعرف أيها طريق الذهاب و أيها طريق الإياب ...
فتسلك طريقا عكس طريقك لتصل إلى تلك المدينة القديمة
هناك تجد وجهها طفوليا مشرقا مع بسمات بريئة
مع ضحكات عالية سعيدة أعدمها زمانك
و قلب أبيض ينبض فرحا ... مات الآن في مجزرة حياتك
هناك ... حيث لم يكن لهموم الحياة عنوان
لم يكن للحزن معنى و لا للدموع طريق ...

يوم كنت تضحك ببراءة من كل أعماق قلبك قبل أن يتوقف نبضه
 يوم كانت كل الوجوه حولك مبتسمة ..
 تتذكر أوقات قضيتها مع أصدقاء طفولتك
 تركضون بين المنازل مثل المجانين
 أصوات ضحكاتكم تملأ كل مكان ..
 ثم تعصف بذاكراتك رياح قوية
 لتجد نفسك في حاضر المرير
 تجد أن مشاكل الحياة قد أصبح لها آلاف العناوين
 و أن الحزن قد أصبح له قواميس و مجلدات و دواوين
 و أن الدموع قد شقت طريقا طويلا ...
 يمتد إلى الأفق ... و لا تدري نهايته أين
 تكتشف كم هو مرير و مروع حاضر
 فكل ما أمامك مجرد أمنيات ضائعة ... أحلام محطمة ...
 ظلمات حالكة ... خيبات أمل ... خيبة بعد الأخرى

فتمنى لو أنك تصرخ بأعلى صوتك
حتى يأتي طيفك الصغير و يعيدك إلى عالمك
فيا لها من أمنية جميلة و كم هي أمنية مستحيلة ...

2017 . 01 . 29



--- لعنة من الماضي ---

بداية ليوم ملعون

ذكريات أحداث جميلة خبأت بين تفاصيلها ...

الكثير من الألم الدفين

تبا .. لقد كانت كهدية عيد ميلاد

يوم كانت روحي تقف على حافة الموت

فتحت الهدية لأجد زوبعة الهلاك التي أخذت روحي

لعالم أبناء آوى و النسور المخيفة

نفس الزمان .. نفس الدقائق .. نفس اليوم ..

نفس الأحداث بمنامي .. منافية تماما بواقعي ..

كل شيء جميل من حولي ... لا بل سيء جدا

أسمع ألحانا رائعة بهيجة ... لا بل أشد حزنا

بل مضحكة جدا يا سلام ...

لا إنها تجعلني أبكي ... و أضحك أيضا ...

و أركض خوفا .. لكنني لم أكن خائفة إطلاقا

أتعلمون ... لقد حجزوا لي تذكرة السفر لمكان ما

لقد بعثوني لمصحة عقلية

لم يستطع الأطباء هناك أن يجدوا دوائي

و هل للجنون دواء ... جنون من نوع آخر

بسبب مخلوقات من كوكب اللاتنسانية

لم يدم عيشي طويلا ...

لقد أعدمت أمام الملاء دون ذنب مني

و كأني عوقبت على ارتكاب جريمة مجهولة

جريمة لا أعلم حتى ما هي

بعد مرور وقت ... اكتشف الأطباء أنني كنت بخير

و أنه كان خلل بسيط في أجهزتهم

استدعوا من أرسلوني إلى هناك

فلاحظوا علامات المرض على وجوههم

كشفوا عليهم ليجدوا أن لديهم خلل ما

خلل بضمائرهم ... لقد ماتت

و بداخل رؤوسهم يوجد أكوام من القش بدلا من عقول

فتحت عيناى ... استيقظت من غيبوبى .. لم أمت
و لكنى فقدت الجزء الأسوأ من ذاكرتى
انطلقت فى حياى غير مبالية لما لما تركت خلفى
فليزيدوا من إيدائهم أو يتوقفوا
فليعيشوا أو يموتوا
فأنا لا أبالى .. و لا شىء يهمنى

2018 . 06 . 03

--- الحياة خدعة ---

صداع رأس لا يطاق عقل متوقف عن العمل ... قلب ميت
 الأفكار من حولي كلها مشتتة مبعثرة ...
 صراعات بداخلي بين أشياء متناقضة
 لا يمكنني أن أميز بينها .. أين الوهم و أين الحقيقة
 حتى النوم الذي كان أمني ليأخذني بعيدا عن هذا الواقع
 في هذه اللحظة خذني و هرب بعيدا و أصبح من أول أعدائي
 أحاول و أحاول الخروج من دوامة ألمي .. و لكن لا أستطيع
 فكل ما أعلمه الآن ... أن كل شيء لم يعد كما كان
 فحتى السعادة بدت ملامحها كوجه ذئب مفترس
 لا أعلم كيف أوهمتني هذه الحياة بأشياء
 ظننتها سوف تكون يوما ما أمني
 لأكتشف في نهاية المطاف أنها مجرد سراب لا وجود له
 لا أعلم لماذا رسمت في طريقي شمسا و أملا
 ثم فرحت ... و لم أكن أعلم أن ألوانها مزيفة

ألوان خرافية لا يراها سوى تعيسو الحظ مثلي
لا أعلم كيف تغيرت هذه الحياة
لا..... ربما لم تتغير ... ربما أنا من أخطأت في فهمها
فالحياة كانت مجرد مسرحية هزلية طويلة
و الأشخاص فيها كانوا مجرد ممثلين بارعين
و الأشياء فيها لم تكن سوى خدع سحرية في عرض لألعاب خفة
هكذا إذا ...

فأحلامي كانت كلها سراب
و حدائق أمني كلها احتجبت تحت الضباب
تبا لقد انغلقت بوجهي كل النوافذ و الأبواب
و كأن الحياة تحالفت مع أعدائي لقتلي
لا يمكنني أن أفهم شيئاً ... ألم رأس بعده صداع فدوار ...
و لا مخرج من دوامة هذه الأفكار اللعينة
آه لو أعود إلى عالمي البريء .. حتى الأوهام فيه تبدوا أشياء جميلة
ليتني أعود إلى هناك لأعانق أغصان الأشجار

لأنظر إلى منظر الغروب بقلب طفل وديع
لأركض مع صديقاتي بين الشوارع ... لأركض تحت الأمطار ...
مع ضحكات عالية غير مهتمة لشيء
ليتني ... ليتني ... و لكن ...

2017 . 07 . 02



--- خوف ---

كانت تمشي في ذلك الطريق و لا تعرف إن كانت تعلم أين هي
 ... أم أنها كانت تائهة لا تعرف أين تسير .. كانت وجوه البشر
 المتزاحمة المارة أمامها كأنها وجوه أشباح ... لا تعلم كيف أصبح
 البشر من حولها مخيفين لهذه الدرجة التي جعلتها ترى ابتسامتهم
 كأنها منظر رعب ينذر بالشر .. و لكنها واصلت طريقها غير
 مهتمة لهم .. كانت تمشي في ذلك الطريق الجميل .. طريق سهل
 تحيط به أجمل الأشجار ... لا تعرف لماذا كانت تحس نفسها في
 طريق وعر مليء بالأشواك و الحفر ... بداخلها كانت تحس أنها
 متجهة لمقبرة مخيفة .. أصبحت بالنسبة لها أشبه بقصر بطل قاتل
 من الروايات الدموية ... قصر أسود مهجور تتطاير منه رؤوس
 الأبرياء ... و تسفك فيه دماء الأتقياء .. كيف لا وهي مليئة لا
 بأشخاص عاديين... بل هم مجرد وحوش و مصاصي دماء ...

كلما اقتربت من هناك كلما تتناقلت خطواتها و تسلل خوف غامض إلى قلبها ... دخلت بوابة الموت... و أنفاسها كانت تتقطع ... كان مكانا مربعا بكل ما فيه ... البشر فيه أشبه بذئاب كاسرة ... نظراتهم مليئة بكل معاني الحقد ... و رغم الرعب بداخلها ... إلا أنها كانت تتقدم بخطوات واثقة .. دخلت تلك المكتبة حتى تحتجب منهم .. كانت مكتظة بوجوه غريبة ... اختارت مكانا لها و جلست فيه و أمسكت قلم وورقة و أخذت تكتب غير مهتمة لذلك الضجيج و الصخب حولها .. كانت فقط تستمع لذلك الصوت النابع من أعماقها .. حقا أصبح العالم مربعا و أصبحت الحياة غامضة .. حقا تغير كل الناس و تغيرت كل الوجوه ... حقا أصبحت قلوب معظم الناس تنبض بالشر و الكراهية ... و لكنها فكرت و قالت يكفي أن أكون غير ذلك و أن أترك قلبي طاهرا أبيض , يكفي أن أكون كما أنا ... و ليقولوا عني متخلفة لا يهم ... ما يهمني هو أي مختلفة ... طوت أوراقها .. حملت أفكارها و غادرت المكان ... لم تجد الذئاب و الأشباح التي وجدتھا عند دخولھا ... كل ما رأت حولھا هو دمی مضحكة و أشكال

غريبة من المهرجين بأصواتهم المضحكة الغريبة .. و مجموعة من
القردة اللعينة تنظر ببلاهة مع أصواتهم المزعجة .. لم يكن لديها من
خيار آخر سوى الضحك ... انفجرت ضاحكة وسطهم و هي تنظر
إليهم باشمئزاز وتقول أغبياء ... حمقى ... مجانين ... فلتذهبوا إلى
الجحيم واصلت طريقها و هي تحدث نفسها .. تبا لي ... كيف خيل
لي أن هذه الأشكال الغريبة هي مخيفة .. لا أبدا ... إني أشفق على
حالمهم

2017 . 11 . 29

--- الأمل البعيد ---

هي تعلم جيدا ... أن ذاك العالم ليس عالمها
و أن الحياة لم تعد رفيقتها كما كانت
و أن الصيف تحول إلى شتاء .. و الربيع إلى خريف
لم يكن يهمها كل هذا .. بل اهتمت بالأشياء البسيطة التي تسعدها
كصوت عصفور ... أو صوت أمواج البحر ... كمنظر الغروب
أو تلك الموسيقى الغامضة ... التي تسمعها أحيانا ...
تأتي من الضفة الأخرى لعالمها .. فتبتسم غير آبهة لما يحيط بها
و تصمت غير مهتمة لذلك الضجيج حولها
غير مهتمة لتلك الحروب المحيطة بحياتها
لم تكن تهتم لأي شيء يمكن أن يحزنها
و تكفي بالجلوس قرب نافذة غرفتها
تنظر إلى السماء لعلها تلمح ضوء القمر يتسلل من بعيد
كاسرا حلقة ذلك الظلام الطاغي على مدينتها

أو ترى ذلك الشهاب الذي كان يشع في تلك الليالي
يظهر فجأة و يختفي .. و لكن بريقه كان كافيا لسعدها
هي لا تعلم مصيرها
لكنها متمسكة بذلك الأمل الواقف على حافة الموت محاولة إنقاذه .

2017 . 08 . 10

--- غريق ---

ظلام حالك .. سماء سوداء لا قمر لا نجوم ... صمت مربع
 من كل الزوايا يتعالى صفير الرياح عواء الذئب و نعيق الغربان
 امتزجت أصواتهم مع صوت أمواج بحر هائج
 لتتشكل معزوفة تصم الأذان
 يخترقها صوت عويل لباكي يصرخ و ينادي
 يستنجد ... يطلب العون .. و لكن ما من مجيب
 و كأن العالم حوله بأكمله جامد ميت .. أم أن صوته غير مسموع
 غارق في ذلك البحر الأسود الكبير بين حلقة ظلام قاتلة مريعة
 بين أمواج عالية متلاطمة هائجة
 يكاد يغرق ... أنفاسه تكاد تنقطع
 ينظر حوله لعله يلمح قارب نجاة يحمله إلى بر الأمان
 و لكن كل قارب يمر به يكون مرصعا بالأشواك
 يصرخ ... و ما من مجيب ... يستنجد ... وما من أمل للنجاة
 فكل الأشياء من حوله اتفقت على تركه جانبا

مستمتعة بموسيقى بكائه و عويله
 و بذلك المنظر المأساوي .. منظره و هو مستعد لتوديع حياته
 مستعد للفظ آخر ذرة أكسجين بهذا العالم
 ينظر إليهم برجاء لعل أحدا ما يمد له يده
 و هو لا يفهم معنى نظراتهم إليه
 ذلك المسكين ... للحظة توهم أنهم مشفقون عليه
 و انتظر لعل أحدا منهم ينقذه
 لا يا أيها الغريق ... كل ما تراه أنت مجرد أعين مخادعة
 لبشر يتفرجون على فيلم مأساوي لا أكثر
 فكم هم بارعون في التمثيل
 إنهم يتأثرون جدا بالأفلام
 يشعرون بالشفقة .. ليكون ويتمنون تقديم المساعدة
 و حين وجدوا مشهدا حقيقيا أمامهم
 لم يجدوا ما يفعلونه
 لقد رسموا حوله إطار شاشة تلفاز.... و قالوا أنه فيلم

ذلك الغريق ... ها هو يموت
و العالم كله ينفجر ضاحكا حوله
فتقام حفلة كبيرة ...
الكل يضحك و يرقص على تلك الأنغام العالية
دون أن يعلم ذلك الشخص الذي داخل الثابوت ...
أن هذه الحفلة ... ما هي إلا جنازته ...

2017 . 08 . 12

--- عكس التيار ---

هل تخطر ببالك فكرة أنك تختفي من العالم
 و أن لا يصبح لك وجود ... ؟
 أن تصبح و كأنك لا شيء ...
 و كأنك لم تكن موجودا و لم تعيش أي حياة ... ؟
 تتمنى لو أن زوبعة تعصف عليك بقوة
 لتمحي وجودك من على هذا الكوكب ...
 فأنت بكل بساطة قد مللت من كل ما يحيط بك
 و أصبحت ترى كل الأشياء تافهة
 فتصل لدرجة أنك تفكر في أن تنقرض
 لا بد أنها ليست فكرة ..
 إنما هي أمنية كل ما يمكن القول عنها أنها ... أقرب إلى الجنون ..
 أو ربما أكثر بكثير من ذلك
 كيف لا تتمنى هذا و أنت تعيش حياة غريبة
 أحداث منافية تماما لما ترغب به

أحيانا تحس نفسك مجهول الهوية
لا تعرف من تكون و أين ستكون
تخاف من أن تقوم أمواج البحر برميك على شاطئ
لبلاذ موحشة لم تكن أبدا تود التواجد فيها ...
كل شيء من حولك يسير عكس التيار الذي تسير به أنت
كل ما تتمناه لا يحدث
و الأشياء التي تخاف منها تجدها تنتظرك كل صباح
عند عتبة باب بيتك
مرتدية ثوب فاجعة مرصع بالماس الدمار
مبتسمة بخبث و هي تقول ... هاي ... سوربرايز
فتبتسم أنت بمرارة و تقول
عادي ... على الأقل هناك من يتذكرني

لا بد أن الأحداث هي التي تعيشك و تفعل بك ما تريد
و لست أنت من تعيشها
و كأنك تود أن تلعب لعبة , لتجد نفسك سجيناً بين متاهاتها
و اللعبة هي من تلعب بك
و تجعلك تسير وفقاً لقوانينها المزعجة
و تمشي عكس التيار الذي من المفترض أن تسير فيه أنت
فتصرخ و تبكي و تركض هاربا
تركض و تركض لتجد نفسك قد عدت لنقطة البداية
لأنك بكل بساطة داخل لعبة ليست لها بوابة الخروج

2018

--- بلا صوت ---

حين يصبح الصمت عنوانا لكل شيء في حياتك ..
 حين يصبح هو الرفيق الدائم لك
 تصمت رغم الصراخ العالي بداخلك
 الصراخ الذي لا يسمعه أحد سواك
 و يتحول ذلك الصمت مع مرور الزمن ...
 إلى خناجر تطعن روحك و تقتلك في الدقيقة ستون مرة
 و حين تكون بين الناس
 يتحول صمتك إلى ضحك و تصرفات مجنونة و مزاح ...
 لعلك تقتل ما بداخلك ... لكن سرعان ما تنفرد بنفسك
 ليصبح الضحك دموعا تنساب كبحار من عينيك
 و يتحول المزاح إلى ضيق يمزقك
 و جنونك إلى محادثة طويلة مع النفس
 و الرقص إلى ملازمة الفراش و الدخول في سبات هروبا من هذا الواقع

بالفعل تضحك و تمزح و تتحدث و أنت بينهم ...
و لكنك صامت عما بداخلك
لأنك تعلم جيدا أنك تعيش وسط بشر قساة
و بين عقول غبية فارغة و أرواح شريرة ليس بداخلها ذرة رحمة
فلا أحد يقدر حجم المعارك التي تخوضها كل يوم داخل نفسك .

2018

--- ليتني أمضي ---

ليتني أمضي في طريق طويل
 طريق مجهول ... يؤدي بي إلى مالا نهاية
 أمضي فيه ... و لن ألتفت خلفي أبدا
 تاركة عالمي كما هو ... يحترق بما فيه
 أمضي دون النظر للدمار الذي خلفته خلفي
 لا يهمني إن كان الطريق مليئا ...
 بالحفر ... أو بالأشواك
 لا يهمني إن كانت نهاية الطريق تؤدي بي ...
 إلى عالم الأموات ...
 فروحي أصلا تنتظرني هناك ...
 لا يهمني إن كان الطريق مخيفا أو مرعبا ...

فعلمي الذي أنا به الآن أشد رعباً
 ما هو إلا مجزرة لأيام حياتي
 كل يوم جديد يذبح بكل ما فيه .. من أمل ولد في لحظته ...
 أو سعادة خرجت فجأة من مخبئها لعلها ترى نور الشمس
 لتفاجأ بسكين حاد يذبحها
 فكل ما تمنيته هناك لم يتحقق
 و لكن حدثت أشياء بائسة لم أكن أبدا أنتظرها
 حقاً لقد عشت ذكريات جميلة أتمنى أن تعود
 جميلة ... و لكن عددها محدود
 لكن الذكريات القاسية كانت هناك و بلا حدود
 أريد أن أمضي دون أخذ أمتعتي معي ...
 فهي عبارة عن وهم متنكر في ثوب أمل
 و بقايا من أحلام هشة يغطيها غبار اليأس
 ليتني أذهب ... حتى لو كانت تلك نهايتي
 أرحل حيث لا ألتقي بأحد ... فكل البشر من حولي مرعبين

أذهب حيث أتخلص في طريقي من ذاكرتي
و أتخلص من شتات أفكاري
لأصبح إنسانة بعقل جديد ... في عالم جديد
عالم يختلف كلياً ... عن العالم اللعين الذي أنا به الآن

2017 . 09 . 19



--- خطوات نحو الخلف ---

ليتنا نستطيع أن نقلب الساعة الزمنية
 ليتنا نستطيع أن نقلب الوقت
 ليسير كل شيء في حياتنا بطريقة عكسية
 نعد بخطوات فقط للخلف
 و نتوقف عند الأشياء الجميلة ... و نتأملها بأدق تفاصيلها
 ها أنا أعود ...
 لأرتمي في أحياء تلك المدينة التي أصبحت عتيقة
 مجرد لوحة فنية ممزوجة بألوان الأمل و البسمة
 و هناك يستوطن حلم دفتته آخر يوم قبل رحيلي
 مدينة أذكر أنني كنت فيها كطفلة في الرابعة من عمرها
 فقد أحببت تلك النافذة
 التي كانت تطل على ذلك المرج الجميل
 أحببت تلك الأرجوحة هناك و التي طالما ذكرتها
 بأيام طفولتي ...

و حتى عمود الإنارة ذاك .. القابع وسط تلك المدينة

رسخ بذاكرتي ...

و هو ينير المكان حوله في تلك الساعة الهادئة قبل بزوغ الفجر

اشتقت لصوت لحن الكمان الذي كنت أسمعه تارة

و إلى القمر هناك ... فكم كان منظره جميلا فوق عالمي

و ها أنا الآن أرتمي بين أحضان مدينة مجهولة غريبة

أجلس في الشرفة أحتسي فنجان الحسرة

و أستمع إلى موسيقى صامته بين نعماؤها لا توجد أية نعمة

أجلس هناك و أطل على شوارع تلك القرية البائسة

أنظر إلى تلك الشوارع المهجورة المخيفة

طرقاتها خالية من كل شيء جميل

أبحث بين الزوايا مثل المجنونة لعلي ألمح ظل أمل من بعيد

ناسية أن أملي دفنته مع حلمي لحظة الرحيل

بين أحضان عالمي القديم

ثواني فقط إلى الوراء ...

لأرى نفسي جالسة في محطة القطار تلك التي طالما أحببتها

و أحببت الجلوس فيها , في انتظار شيء جميل ربما

تلك المحطة التي بدأ الزمن ينهش معالمها

و مع مرور الوقت أصبحت مهجورة

أصبحت موطناً للثعالب و أبناء آوى المخيفة

فرحلت عنها فقد أصبحت ترعيني بكل ما فيها

و تلك الطرقات التي كانت مكتظة يوماً بالناس

و الآن أصبحت خالية ...

لا إنها لا تزال مكتظة ... ربما أنا من أصبت بالعمى

أشياء تسبح بسماء ذاكرتي ...

إنها مجرد خربشات على ورقة الحاضر بقلم الماضي

لبقايا شتات ذكريات تستوطن الذاكرة

أما واقعها الآن فهو مجرد رماد أسود

أخذته رياح الماضي و أغلقت عليه أبواب الزمان

لقد عجبت لعقارب ساعة الزمن
عند الأحداث الجميلة أراها تتسابق لوصول لحظة النهاية
و عند الأحداث السيئة أراها تتكاسل
و تدخل في سبات عند كل دقيقة و ثانية
و كلما حاولت إصلاحها أتعجب لها فهي تلسعني
بسم يشل أطرافي ... أفكاري ... و عقلي ...
فأحياناً أرى كل شيء يموت
لكن لا بأس ...
أصبحت في كل مرة أقول ..
معليش .. كلشي يفوت

2018 . 05 . 25

--- قـدري ---

هكذا قدر لي أن أعيش .. بعالم ليس عالمي
 و أن أكتب رواية حياتي بسطور سوداء
 بحروف غامضة على صفحات مظلمة
 رواية ... كانت بدايتها هي النهاية
 و كانت أحداثها ... عبارة عن فيلم مأساوي
 قتل فيه كل أبطاله الطيبين ... و عاش فيه القتلة و القاسيين
 هكذا قدر لي ... أن أعيش حاضري بين أشباح ذكريات خرافية
 و مستقبلي يقترب من حافة الموت
 هكذا قدر لي ... أن أرسم أنا نهايتي بيدي
 رسمتها بمزيج من ألوان الخيبة و الدموع
 على لوحة هشة من بقايا حياة بلا عنوان ...
 و ها أنا أتركها الآن في متحف الحياة
 يمر بها الزائرون يتأملونها
 منهم من يعجب بدقة الرسم و تفاصيله .. و منهم من يقول يا لبشاعتها

أما أنا فأزورها كل يوم ..أضحك عليها أحيانا و أبكي أحيانا أخرى
فلا أحد يمكن أن يفهم تفاصيلها الغامضة ... إلا أنا

2017 . 10 . 23

--- عالم مظلم ---

بدأ العالم يضيق من حولي .. و بدأت الحياة تلف قيودها علي

المكان يبدو صغيرا ... صغيرا جدا ... رغم اتساعه الشاسع

و الظلام منتشر في كل مكان ... رغم ضوء الشمس الساطع

الدموع تتساقط كالأمطار

رغم الموسيقى السعيدة المرتفعة في كل مكان حولي

ضوء القمر ينير المكان والنجوم متألئة في السماء

و رغم ذلك فإن الظلام يحيم على المكان

ضحكات مرتفعة ... كلام و مزاح ... لكن صمت رهيب بداخلي

و بكاء حاد يحترق جدران روحي

و كأن الحياة قد أحكمت على سعادتي بسجن مؤبد

و كأنها اتخذت لي حراسا

كلما رأو أملا قادما في طريقه نحوي ... انقضوا عليه و قتلوه

أعتقد أن الحياة لا تبسم إلا حين تراني أبكي
و كأن سعادتني عبئ عليها
و كأني أنا خلقت لا لكي أعيش حية بل لأعيش ميتة على قيد الحياة
و كأن روحي فارقتني يوم ميلادي
و بقيت أنا جسدا بلا روح ...

2017 . 11 . 06

--- عودة ديسمبر ---

عاد إلينا ديسمبر ... محملا بقسوة شتائه
 مثقلا بغيومه السوداء التي تحجب نور الشمس
 ديسمبر ... لا يختلف عن الأشهر الكئيبة التي سبقته
 فهو أتى ... ليكمل معزوفة نوفمبر الحزينة ...
 معزوفة محملة بكل ألحان البكاء
 يأتي هذا الشهر من كل عام ليقدم تلك الحفلة الحزينة ...
 من أجل توديع موتى آمالنا ...
 الأمطار الغزيرة تتساقط على قبور تلك الآمال
 لترسم لوحة فنية كبيرة من الدموع على هذه الأرض التعيسة
 الرياح تعصف بقوة حاملة بين طياتها أوراقا لأمل مبعثرة
 و تزين بها شوارع حياتنا البائسة

في ديسمبر ...

الكل يركض هاربا لمنزله من قسوة هذه الأيام

إلا أنا ... أجول بين شوارعه المخيفة ...

بحثا عما ضاع مني وسط تلك الرياح القاسية

الكل يختبئ .. ويحتجب من الأمطار

إلا أنا ... أمشي تحت المطر ... غير آبهة لشيء

فتلك الأمطار ... تتساقط على رأسي ...

لتغسل ذاكرتي من بقايا أحداث و ذكريات لا أعرف زمانها ..

لتغسل عقلي ... من أفكار مشتتة ...

أفكار تدفعني للجنون في كل مرة

لتغسل وجهي لعلها تمحي ملامح الكآبة المرسومة عليه

و لكن هناك في ناحية ما ... ربح عاصفة ...

تهمس لي في هدوء مستنفر ...

تخبرني أن ما رحل لن يعود .. و الحياة ربما لن تتغير ...

و سوف يزورني ديسمبر ككل عام
لينهي كالعادة... معزوفاته البائسة ...

2017 . 12 . 12



--- قطار على سكة المجهول ---

وقفت يوماً في تلك المحطة المخيفة أنتظر قدوم القطار

و أنا وسط حشد كبير من المسافرين

أسمع ضحكاتهم ... و أحاديثهم

أنظر إلى وجوههم ...

و إلى تلك السعادة المرسومة على ملامحهم ...

أنظر إلى لباسهم الملون ..

كنت وحيدة بينهم ...

الوحيدة التي يغطي عليها الصمت و الهدوء

كنت الوحيدة التي تلبس السواد

و لا تفهم حروف السعادة المحاطة بها

أتى القطار ... لم أرى أجمل و أروع منه ...

جماله ذاك جعلني أشعر بالخوف

و كأن السعادة التي أتتني فجأة جاءت لتندريني بقدم الأسوأ

تراحم المسافرون من حولي ...

يركضون ... يسرعون ... ويتدافعون لدخول الباب
أذكر أي كنت أول من سيركب ...
لكن لا أعلم لماذا ... و ما الذي حدث ... وكيف ...
وجدت نفسي أنظر إلى أبوابه و هي تنغلق ...
ثم ينطلق بسرعة ... و يختفي عن الأنظار ...
لأجد نفسي وحيدة في تلك المحطة المخيفة
وحيدة ... ما عدا بعض الغربان تحوم حولي ...
في تلك السماء الرمادية
بقيت وحدي أنتظر ... و أصارع عواصف هذه الحياة
كنت كلما أسمع صوت قطار أفرح
و لكن القطارات كانت تمر بسرعة البرق أمامي و لا تتوقف أبدا
حل الظلام ... علا عواء الذئاب ... و صراخ الغربان ...
بكيت من الفزع و الخوف ...
فتساقطت الأمطار الغزيرة لتختلط بدموعي المناسبة من عيني ...

سمعت بعدها صوتا غريبا .. صوت لقطار قديم ...
صوت مخيف ينشر الرعب
رأيت ضوءه الخافت يقترب على السكة
شكله مخيف ... سرعته تتباطأ .. توقف أمامي ...
ركبت من ذلك الباب المحطم ... و انطلق يمشي ببطيء
كان بالداخل كله خراب
نوافذه مكسورة ... أضواؤه تنطفئ و تشتعل ...
كراسيه مخربة ... خال تقريبا من الركاب ...
ليس به سوى بعض الأشخاص ...
الذين تبدو على هيئاتهم أنهم مجرد أموات
لم يتوقف القطار في أي محطة من المحطات الجميلة
بل واصل طريقه في ذلك الظلام إلى المجهول
ليتوقف ... في آخر محطة وسط مقبرة مهجورة ..
نزلت و ركضت مسرعة أبحث عن مخرج

رأيت نورا يشع من بعيد ... لعله طريق الخروج ...
 بقيت واقفة مكاني ... خفت أن أتقدم ... ثم أكتشف أنه سراب ...
 فأموت من الخيبة مثل كل مرة ...
 و خفت أن أغير طريقي ... ثم أبقى تائهة في تلك المقبرة ...
 نصف من عقلي يقول تقدمي و النصف الآخر يرفض و يحذرنني
 نصف من نفسي ينبض بالأمل .. و النصف الآخر خائف جدا
 فبقيت مكاني وسط أفكار متناقضة ...
 في صراع بين الوهم و الحقيقة ...
 بين الخوف و التفاؤل ... بين اليأس و الأمل ...
 لا أدري ما العمل ...

2017 . 12 . 30

--- هذا لن يدوم ---

الناس من حولها يسألونها لماذا أنت هكذا ...
صامتة ... لا تتكلمين كثيرا ... و لا تضحكين إلا نادرا ...
لماذا أنت تحبين الهدوء و الوحدة ... ؟
لماذا لا تحبين مخالطة الناس
فتجيبهم في هدوء
أرجوكم غيروا السؤال , فهو سؤال مزعج كم أكرهه
سؤال تافه لا يستحق الجواب
يقولون أنها تبدوا مجنونة من تصرفاتها
تبدوا مخيفة بصمتها وغريبة بوحدتها و اختيارها أماكن جلوسها
فتصرخ بوجوههم .. آه يا قوم تبا لكم أنتم ما شأنكم
أخبروني ما دخلكم في ما أفعل و ما أريد
أجلس أينما أشاء و مع من أشاء
تقولون وحيدة ... نعم أحب وحدتي سعيدة أنا بها
تقولون صامتة ... نعم أنا أحب صمتي .. بل و أعشقه ...

هل هذا يزعجكم أو يعكر صفو حياتكم
 عيشوا حياتكم رجاء و اتركوا حياتي لي
 لكن لا ... مصرون هم على أن يعرفوا
 حسنا أنتم تسألون لأنكم تريدون أن تعلموا
 و بعدما تعلمون أخبروني ماذا ستفعلون
 أخبروني بماذا ستقومون و ماذا ستعملون
 تريدون أن تعرفوا لماذا إذا.... حسنا سأخبركم
 لقد جعلوني أكرههم ... و أكره نفسي
 جعلوني أكره البشر من حولي
 و أراهم جميعا مثلهم ... أشرارا و بلا رحمة ...
 جعلوني أرى جميع الأشياء مرعبة
 و أكره و أخاف الأماكن المحيطة بي
 أخاف أن أخطوا خطوة خاطئة تأخذني إلى أماكن تواجدهم
 جعلوني أركض خوفا مثل المجنونة
 و أدخل قصري الأسود المخيف

و أركض مباشرة إلى غرفتي المظلمة
 أغلق الباب على نفسي و أجلس وحيدة أبكي في ذلك الظلام
 و أنا أرى أرواحهم الشريرة حولي في كل زاوية
 و أسمع أصواتهم المرعبة و كلماتهم القاسية
 و ضحكاتهم الشريرة المستهزئة في كل مكان
 كأنها موسيقى لفيلم رعب
 موسيقى ممنوعة من العرض لشدة رعبها
 هكذا إذا ... لقد قتلوا كل شيء جميل من حولي
 جعلوني أعيش أبشع الأوقات ... كلها صراع وسط الظلام
 زرعوا في قلبي الخوف و الرعب .. ونشروا من حولي الدمار
 لقد أذاقوني مرارة هذه الحياة
 لقد قتلوني و شيعوا جنازتي و بعثوني نصف حية لعالم الأموات
 و حين أخرج ... البعض يرى منظري ...
 عيون ذابلة ... وجه شاحب ... نفس مرهقة ...
 فيسألونني ما بك ... ما الذي حدث

فأحس برغبة في الضحك من سؤالهم
 هل تعلمون لماذا أنا هكذا ... أنا مجنونة ألا تعرفون ؟
 لقد كنت أتشاجر مع نافذة غرفتي
 لقد غلبتني و ها أنا الآن أبكي بسببها
 عيوني ذابلة .. أنا لم أنم
 لم أنم لأبني وجدت حشرة جميلة فسهرت الليل أراقبها ...
 هذا فقط ... ها ... أنا مجنونة ...
 أكملت حديثها و قالت لهم
 دعوني رجاء أفكر ... و بعدها سوف أقرر
 هل سأبقى محبة لوحدي
 أم سأبني لي عالما جديدا مليئا بالناس من حولي
 سمعتم ما يكفي مني .. فانصرفوا رجاء قبل أن ينفذ صبري
 بعدما رحلوا ... ضحكت بأعلى صوتها و قالت
 لا ... لا لن يستمر هذا أبدا
 لقد قامت من مكانها و كسرت باب غرفتها الذي أوصدته الأحزان

لقد خلعت عنها قناع الخوف
 لقد قتلت قلبها الطيب البريء و زرعت مكانه قلبا قاسيا
 قلب يقسو على المواقف لا على الأشخاص
 فتبا لكم جميعا ...يا من أحببتم حزني ...
 يا من زرعتم الرعب في حياتي و الأشواك في طريقي
 فهل سأبتسم ثانية لأشخاص ليس لهم ضمير و لا إنسانية ..
 هل سأخافهم و أهرب و أبكي بسببهم
 لا أبدا ... لست خائفة منهم
 فقد حان وقتي لألعب دورا جديدا
 سأقتل كل من حاول قتلي و أدفن كل من دفن ابتسامتي
 سأذبجهم مثلما ذبحوا سعادتي و أشنقهم مثلما شنقوا أملي
 و أعدمهم مثلما أعدموني
 سأفعل كل هذا و لكن لن أؤذيهم أبدا ..
 صدقوني ... سوف يعيشون في هناء و يكملون حياتهم سعداء

سأعدمهم من خيالي لا أعدم أرواحهم
سأذبح أفكارهم التي برأسي لا أذبح رؤوسهم
سأقتلهم و أدفنهم من طريقي لا من حياتهم
حقا أذوني و قتلوني .. لكن أنا لا يمكنني إيذاء بشر

2017

--- عازفة الكمان ---

تلك الفتاة الواقفة هناك في هذا البرد تحت قطرات المطر

إنها تحمل كمانا ... إنها تعزف

إذا ذاك هو مصدر الألحان الحزينة التي كنت أسمعها منذ الصباح

كانت تعزف بكل براعة

و أصوات تلك النغمات الحزينة تنبعث في كل مكان

كانت حافية و الأرض جليد تحت قدميها

كانت نظراتها شاردة للمجهول

و قد تجسد الحزن على ملامح وجهها

ليرسم منظرا مجهول التفاصيل

تخفض رأسها أحيانا ...

حتى تداري تلك العبرات المتمردة التي خانتها

التي لم تتحمل العيون ثقلها

إنها تهمس بكلمات ... إنها تهمس للرياح بألم

تطلب منها أن تعصف و تأخذها بعيدا عن هذا العالم

بعيدا عن الظلمات التي تغطي على عالمها
تقول بصوت متألم باكي .. خذيني ... اتركيني في الأجواء
تصمت لبرهة و قد عاودتها ذكريات بائسة راحلة
و تعود للغناء ثانية بصوت متألم
و كأنها تحاول قتل شيء ما استوطن روحها منذ الأزل
كأنها تحاول التخلص من أشياء أرهقت كاهلها
كان صوتها المبحوح المتألم
يمتزج بتلك الألحان البائسة
كان الناس يمرون أمامها .. منهم من يشفق على حالها
و منهم من يرمقها بنظرة تكبر و يسخر منها
و منهم من يشمئز لسماع تلك الألحان
لم تكن تهمها نظرات الناس لها
و اكتفت بملازمة مكانها تنتظر قدوم أمل ما
تنتظر قدوم ذلك الإعصار الذي سيخلصها من هذا العالم
حل الليل ... و بدأت أصوات معزوفاتها تتباطأ ...

و صوتها يتلاشى شيئا فشيئا .. حتى اختفى

و لم يبقى سوى صفيح الرياح

أما تلك العازفة الحزينة ...

فلم يظهر لها أثر منذ زمن بعيد



2018

Imène Chamí

--- أجساد من دون أرواح ---

أصبحت الحياة كأنها فيلم رعب طويل
 أصبحت أشبه بمجزرة كبيرة ...
 نموت فيها ألف مرة في اليوم و نحن لا نزال على قيد الحياة ...
 أصبحت كأنها فيلم مأساوي مات فيه كل جميل
 أيام ... لا تهدينا سوى سما نتجرعه رغما عنا
 و خناجر تطعن نفوسنا حد الموت ... و تتركنا أجسادا هشة
 بوجوه ترتسم عليها مناظر الكتابة بألوان الحزن
 فأصبحنا نعيش عيشة سوداء
 في ظلام دامس حيث لا نور و لا ضياء
 لقد ذهبنا من حياتنا ألوانها ... وغربت خلف ستار أسود شمسها
 فكل شيء جميل يرحل تاركا خلفه ذكريات سيئة
 أياما مظلمة ... قلوبا متألمة و عيوننا باكية
 وجوه شاحبة ... و نفوس مدمرة

فلم نعد هؤلآء البشر السعداء المرحين
أصبح الصمت رفيقا لنا
و ابتساماتنا أصبحت ممزوجة بصور الألم
قلوبنا ماتت و نفوسنا رحلت من الحياة
و بقينا نحن هنا أجسادا من دون أرواح

2018 . 01 . 29

--- عواصف الأحزان ---

تهب علينا عواصف الأحزان من كل جانب
 و تعصف علينا أعاصير الألم
 لتزيد من عمق جراحنا لتدمر كل أمل بنيناها ...
 لتمحي كل سعادة رسمناها بأقلام وهمية
 على ورقة هشة من سراب
 هكذا تلعب بنا هذه الحياة الماكرة لعبتها القاسية
 كل يوم تجعل جزءا من أرواحنا يحتضر ...
 يتعذب ... ثم يرحل إلى مثواه الأخير
 و نبقى نحن أجسادا بلا أرواح ...
 ننتظر قدوم الموت الأكبر ليأخذنا ...
 هذه هي الحياة ... امتحان صعب طويل ...
 نعاني فيه و نتعذب ... و ينتهي بقبر مظلم ...

فصبرا يا أيتها الأرواح التي تتعذب ...
ابتسمي لهموم الحياة فهي تافهة لا تستحق
اعملي من أجل آخرتك ...
فإن لم تكن حياتنا سعيدة على هذه الأرض ...
فلنعمل لنكون سعداء بعد الموت ...

2018 . 03 . 08



--- الزائر المخادع ---

لم أعد أصدق تلك السعادة التي تأتي فجأة
تلك المفاجئات التي تغمر القلب فرحة ...
لم أعد أصدقها إطلاقاً ...
فما هي إلا مجرد غراب ماكر ينذر بقدوم الأسوأ
السعادة ... هي مجرد زائر مؤقت فحسب ...
مثله مثل باقي الزوار .. يأتي إليك ... ثم يغادر فجأة ...
أو يمكن القول بأنها مجرد زائر مخادع
يأتي إليك محملاً بأجمل الهدايا و المفاجآت ...
ثم يغادر آخذاً معه كل ما أسعدك به
و الأكثر من ذلك ...
أنه يترك لك سماقاتلا تشربه كل يوم رغماً عنك
أو أنها طائر وديع يأتي فجأة ...
ليحلق في سماء حياتك ...
و ينشر السرور بصوته العذب ...

و لكن سرعان ما يسقط عنه ثوبه الجميل ...
ليظهر مكانه غراب أسود ينشر القرف و الإشمزاز
وحده الحزن الذي يأتي في هيئته الحقيقية ...
دون أن يخذعنا أو يتحول إلى سعادة
وحده الحزن هو الرفيق الدائم لنا
الوحيد الذي لا يتركنا... و لا يتخلى عنا أبدا
أطلب منك طلبا يا حزن...
هلا تبادلت مكانك مع السعادة ...
أعلم أنك لا تستطيع أن تتخلى عنا ...
و لكن نود أن نغير روتين حياتنا قليلا
يا رفيقي الحزن ... رجاءا

أفريل 2018

--- عبر قطار الزمان ---

و بعد انتظار طويل في محطة الحزن أتى القطار أخيرا ...
 و لكنه كان يسير في الطريق المعاكس لطريقي
 فبدل أن يتقدم إلى الأمام ... كان يرجع إلى الخلف
 فركبته حتى أعود أدراجي إلى الوراء
 حتى أرى الحطام الذي تركته بحياتي ...
 حتى أرى كل الأيام و السنوات التي مضت من عمري
 حتى أرى ما تبقى من تلك المدن و القرى التي عشت بها
 التي تركتها مجرد أطلال و رماد
 ركبته ... فمررت بكل مدن حياتي التي عشت فيها
 و لكنها الآن لا تبدووا لي مثلما كانت
 لقد اختفى كل السواد و الدمار ...
 و رأيت من بعيد ريحا تأخذ معها غبارا كثيفا ...
 و هي تختفي في الأفق ...

عرفت حينها أن الحياة لم تكن حزينة أبدا ...
 و إنما الحزن كان مجرد غبار أسود غطى كل جميل فيها
 نعم ... مجرد غبار غابت عني فكرة تنظيفه
 و الأشخاص فيها كانوا مجرد هوامش سوداء عكرت صفو حياتي
 و جعلت المناظر حولي تبدو بشعة كثيبة
 و بقيت كل تلك الأيام أوهم نفسي أن الحياة حزينة
 لا ليست حزينة أبدا ... و إنما أنا من تركت الأشباح تستوطنها ...
 و أعطيت المواقف أكثر مما تستحق
 تلك المواقف التافهة التي كان علي أن أدوسها ...
 و أرميها بعيدا بدل أن أبكي عليها
 و بعض الأشخاص كانوا مجرد غربان تجلب الاشمزاز و الكآبة
 غربان كان يجب علي قتلها يوما و إبادتها من أرض حياتي
 توقف القطار في آخر محطة ...
 فوق جبل عالي يطل على كل خارطة عالمي ...
 وقفت أتأمل المنظر ...

كم هو رائع و جميل دون تلك الشوائب المزعجة
 هناك فقط بقعة سوداء أراها هناك في الأفق البعيد
 إنه حاضري الذي لا يزال معكرا
 ركبت القطار و عدت أدراجي إلى الحاضر
 وصلت ... فنزلت ... ركضت سعيدة رغم الدمار من حولي
 و بدأت عملي
 قتلت كل غراب وجدته في زاوية من زوايا حياتي
 مسحت كل ذلك السواد الذي كان يغطي عالمي
 و عرفت كم هي جميلة هذه الحياة
 أنا فقط من تركت منظر الخراب يكبر حولي ...
 اكتشفت في النهاية أنني تركت أشياء تافهة تعكر مزاجي
 اكتشفت أنني أنا من صنعت أحزاني بيدي
 فكرت فعرفت تفاهة الأشخاص من حولي و تفاهة الأشياء

فلا تتعجبوا مني حين ترونني أضحك ...
 في مواقف كانت تجعلي أحزن يوما
 فلم يعد هناك ما يحزني الآن
 أصبحت أمحي من حياتي كل شيء ...
 أحس أنه سوف يكون سبب تعاستي
 حتى لو كان غاليا عندي ...
 و أمضي كأني لا أعرف أحدا و لم أسمع بشيء
 سوف أبتسم لكل من أراد إيدائي ...
 فأنا لم يعد يخيفني شيء ... ولا يهمني شيء
 أصبح لي تفكير جديد ..عقل جديد و قلب جديد ...
 فاللعنة على كل من حاول نشر الظلام بحياتي
 و ليذهب كل شرير ظالم تافه ...
 ليحترق هو و أقواله و أفعاله في نار الجحيم ...

2018 . 05 . 09

--- تافهون ---

لقد مللت من أشياء كثيرة من حولي
كرهت من الأفلام المأساوية التي تحدث كل يوم في هذا العالم المشئوم
قتل الأرواح البريئة ... شنق الآمال ... إعدام القلوب ...
و إغراق العقول في بحار اللاوعي
كرهت من أحلام اليقظة اللعينة ... فهي تقتل كل يوم جزءا مني
و كرهت من أحلام بعد منتصف الليل الماكرة
فكم هي بارعة في نسج عالم وهمي جميل مخادع
مللت من بعض البشر من حولي
و من أحاديثهم المملة التي لا تأتي بفائدة
سوى جدال أخرس لا ينتج عنه سوى صداد و غثيان
فأنا لذي أشياء أفضل من الحديث و الشرثرة الفارغة
كالكتابة و الرسم مثلا
لقد سئمت من كلامهم المزعج .. هذا يذم هذا .. و آخر يحتقر ذاك
يضحكون على هؤلاء و يسخرون من تلك

تبا لكم دعوا الناس وشأنهم .. فما دخلكم أنتم وما دخلي أنا فيهم
 البعض يقول لي تعلمي فن الكلام فأنت لا تجيدينه
 لا .. أنا أجيده لدرجة أنني أصبحت أراه لعبة تافهة
 لعبة مللت منها و رميتها جانبا
 تعلموا أنتم فن الصمت و الهدوء...
 أما أنا فقد اعتزلت الكلام مع البشر
 و أصبحت أتحدث مع البحر و الشجر
 لقد سئمت من تبرير أفعالي و تصرفاتي
 و من شرح كل ما يدور حولي
 أحس نفسي و كأني في جلسة صحفية تافهة لا تجلب سوى الصداع
 فأصبحت كثيرا ما أرتدي قناع الغباء
 و أمثل دور الغبية الجبانة التي لا تفهم شيء
 و لا تعرف الكلام و لا تجيد شيء
 ذلك أفضل بكثير من الخوض في بحر جدال و كلام تافه
 لقد كرهت حتى من الأشياء الجميلة التي رسمتها يوما على أوراقتي
 اللعنة عليها فهي لا تستحق

و ها انا الآن أجمع تلك الأوراق المقرفة و أرميها خارجا
لتنهشها الفئران الجائعة
تأكلها أو تبني بها مأوى لها و لصغارها
لا يهم ما الذي ستفعل بها
المهم ... يا أيتها الفئران الجميلة خذيها
فأنت أجمل من نفوس و ضمائر بعض البشر

2018 . 05 . 20

--- النهاية ---

دوي انفجار عنيف ... هزة أرضية
 الأرض من تحت قدمي تميد
 الجسر الذي أقف عليه يتصدع
 البحر يرتج بقوة ... وها أنا أسقط فيه
 أشياء مني تودعني لتتلاشى
 صرخاتي أصبحت لا تسمع
 ارتمى إلى حبل ... أمسكته
 خرجت من ظلمة ذلك البحر ... إنه قارب
 عرفت منذ البداية أنه قارب موت لا قارب نجاة
 لكن رغم ذلك ركبته
 ليأخذني إلى جزيرة الهلاك
 و أنا الآن أبتسم بمرارة .. و أقول ...
 من قال أن ديسمبر هو شهر النهايات
 لا ... بل ربما شهر ماي أيضا

فقبل شهر ماي تتعارك الأشياء الجميلة و الأشياء السيئة
 و هذا الشهر اللعين يتوج الدمار و يعلنه أميراً لمملكتي
 و بعدها ... ستة أشهر لصراع نفسي مع الهلاك
 ليأتي شهر ديسمبر ذلك العازف الحزين
 لينهي معزوفاته البائسة ترهما على روعي
 و أرواح كل من سكن مملكتي
 أنا الآن أضحك على هذا الشهر بأعلى صوتي
 و هو من هناك يقف متعجباً مني
 إنه يرمي علي برماح ملتهبة بنار حارقة تخترقني
 مليئة بأحداث مفاجئة ماضية
 و هذا لا يزيد إلا من شدة ضحكي
 يا أيها الشهر المنكود ... كفاك ... استرح قليلاً
 فبصراحة ... اليوم أحس نفسي أنني ولدت من جديد
 فمعاناتي قد أعدمتها أنا بيدي
 لقد تخطيت كل شيء ... كل الفجائع ... كل الكروب

سأترك غصة في قلوب كل الحمقى و الجبناء

أسباب النكد و الحسرة

محتالون ... موتوا ...

فقد بعثت لكم صقورا لتنهش رؤوسكم و أنتم أحياء

بعدها سوف أنادي أحلامي و أمالي لترقص فرحا فوق جثثكم

و لتصدع الأرض و تبتلعكم

و بدل الحزن و العزاء

سأرقص فرحا و أقيم حفلة شواء

لن أهتم لصراخ أحد .. لأني بكل بساطة أصبحت صماء

و لن أنادي أحدا لينقذكم .. لأني أيضا قد أصبحت بكماء

كل ما أصبحت أجيده هو الضحك

سوف أجلس في هذا المكان الذي أصبح مسرحا جميلا

أفترج عليكم ... مسرحيتكم المأساوية مهزلة

حتما ستدور الأيام و يلعب القدر لعبته

هل تتذكرون ذلك الغريق الذي صرخ بألم يطلب منكم العون ؟

لقد تركتموه يموت ... ضحكتم و قلتم أنه مجرد فيلم
 هل تتذكرون تلك الفتاة التي أرعبتموها ..
 و جعلتموها تخاف المشي في طريقكم ؟
 هل تتذكرون عازفة الكمان الحزينة التي ضحكتم عليها
 أخبركم الآن بأني قد أحضرت الجميع إلى هنا
 و دعوتهم لمشاهدة هذه المسرحية الهزلية
 التي بمجرد انتهائها سوف يشرق العالم نورا و أملا
 لقد غيرت خارطة حياتي
 و أعدت ترميم تلك الأطلال العتيقة
 و جعلتها مدنا جميلة جديدة لن تميد
 وقفت على شرفة حياتي
 أطل على ذلك المرج الجميل
 الذي كان محاطا بالأشواك لسنوات
 لأجد نفسي و نفسي تلعبان هناك
 نفسي العشرينية و نفسي صاحبة الخمس سنوات

و ها أنا أبتسم مبتهجة
و أخيرا نفسي تصالحت مع أنا القديمة و أصبحتا صديقتين من جديد
سماء ليلي تشع بالنجوم ... و القمر عاد بريقه بعد طول غياب
بل و أصبحت حتى الليالي المظلمة مصدرا للنور
فلتندثروا يا حمقى
أنتم و كل ما يشبهكم من ظلام و كآبة
و لتتألق يا أيها الأمل
في سماء صافية خالية من السحب السوداء

2018 . 05 . 23

--- سوف تتغير ---

بين دقيقة و دقيقة ... مرت آلاف السنين
 بين حرف و حرف ... ماتت الكثير من الآمال
 و في غمضة عين ... تلاشت الكثير من الأحلام
 ربما لم تكن الحياة سهلة بما يكفي لتعود عليها
 فالحياة التي تعيش بداخلنا
 متناقضة تماما مع الحياة التي نعيش نحن فيها
 ربما لم تعطنا الحياة فرصة حتى نتأقلم مع مناخها الصعب
 نستيقظ صباحا لنجد شمس صيف أمل مشرقة
 فتتقلب فجأة دون سابق إنذار
 إلى عاصفة ثلجية قاسية ليوم من أيام فصل شتاء حزن بارد
 ثم يأتي الربيع لتتبت أوراق الأمنيات
 ليعصف خريف اليأس آخذا الأوراق معه

حقا لقد تعبنا

سعدنا يوما بتلك الموسيقى الجميلة

و غابت عن مسامعنا دقائق ساعة النهاية

أحببنا شمس الربيع

دون أن نعلم أنها تخفي خلفها عاصفة ثلجية

عشنا بهذه الحياة .. و سيأتي يوم و نرحل

و بقلوبنا أحلاما دفينة لم ترى نور الشمس

و بداخلنا الكثير من الكلام الذي لم نقله بعد

و الكثير من الأحاديث التي لم نتحدث بها

كل هذا سيموت معنا و يدفن بجانبنا دون أن يعلم به أحد

فجرس الوداع يدق بصوته المؤلم

معلنا عن اختفاء أشياء جميلة

و معزوفات الرحيل تتعالى من كل شوارع المدن

مجبرون نحن على سماعها .. رغم أننا لا نريد ذلك

مجبرون نحن على حزم أمتعتنا
 و السفر من عالمنا الذي لا نود الخروج منه
 و أن نسلك وجهة مجهولة نحو عالم آخر غريب المعالم
 ستتغير الأشياء التي حولنا
 تختفي أشياء و تظهر أشياء
 ربما نحبها .. ربما نكرها
 ربما نتعود عليها و ربما لن نحتملها
 و لكن مقابل ذلك سوف نكبر
 فبين حدث و حدث ستكبر عقولنا
 نحن سوف نبقى نحن
 و لكن من جهة أخرى لن نبقى كما نحن
 سوف تبقى ملامح وجوهنا كما هي ... أصواتنا لن تتغير
 و لكننا سوف نتغير بداخلنا .. سوف يتغير تفكيرنا
 سوف نضحك يوما على الأشياء التي تبكىنا الآن
 و نسخر من أشياء كنا نراها أهم شيء

سنكره كل ما نحبه الآن .. و سنحب أشياء جديدة

و سنضحك على أنفسنا يوما ما و نقول

كنا صغار بزاف

الحياة سوف تسير على هذه الحال

الشيء الذي يبكيك اليوم سوف يضحكك غدا

الحلم الذي تحترق لأجل تحقيقه اليوم

ستدرك يوما ما تفاهته

لا تتركوا أجراس الوداع تخيفكم ولا تلك الموسيقى تبكيكم

فجرس النهاية لا يدق إلا ليعلن عن موت أشياء قديمة

أشياء لم تعد لها صلاحية العيش بحياتك

فلو سمعت لدقاته بطريقة عكسية

ستكتشف أنه يعلن أيضا عن بداية أشياء جديدة

كلنا سوف نبكي و نتعب و نتألم

و لكن في الأخير .. كل شيء بيد الله تعالى

2018 . 06 . 12



--- تَعُودَت يَا حَيَاة ---

أيام مرت و انتهت .. و ذكرياتها ماتت

لكن أرواحها تتبعنا أينما كنا

شريط قصة حياتي يمر أمام عيني

أحداث كثيرة كم كانت قاسية

و أحداث قليلة غمرتني سعادة

تسألوني أين كنت أعيش .. سأخبركم

لقد كنت أعيش بالمكان التي مت فيه

هناك تم إطلاق النار علي فمت من دون رصاصة

و تم العزاء من دون جنازة

و تم دفني من دون قبر

مت و لا أزال أركض هناك و أضحك و أبتسم

فهل سمعتم يوماً بأموات على قيد الحياة .. ؟

لقد كنت أنا من بينهم

كان كل شيء قد وضعني نصب عينيه ليريني سواد الحياة

لقد كنت أحتسي فنجان قهوتي ..
 كنت كلما أضفت ملعقة من السكر كلما زادت القهوة مرارة
 لقد لعبت بي أحداث هذه الحياة ألعابا قاسية
 لم أكن أعلم أن بعض تلك الألعاب
 ستحقق لي أمنية .. حقا فرحت
 لكن لم أعلم أيضا أن فرحتي ستجلب الكثير من التعاسة
 هكذا إذا .. قليل من السعادة تجلب التعاسة
 إذا فلنسعد .. و لكن قليلا فقط
 لا .. بل يجب أن نسعد بدرجة أقل من القليل
 أحس أن الحياة قد وضعتني بغرفة موصدة
 و أشعلت المذياع إلى حده الأقصى
 و قالت لي لا تستمعي
 ثم وضعتني بمكان مهجور ليس فيه أي صوت
 و قالت استمعي

بهذه الحياة كنت أحس و كأني في مسابقة موسيقية
 الفائز فيها سيحظى بالعيش
 و الخاسر سيكون مصيره الإعدام
 فوقفت على خشبة المسرح أمام الملاء
 فقدموا لي كمانا مقطوع الأوتار و قالوا اعزفي
 و بعد دقيقتان صرخوا بي ... مبروك الموت
 الأشخاص بهذه الحياة وضعوا أمامي قنبلة مدمرة
 و قالو ... إنها قنبلة مسالمة فلا تخافي
 انفجرت القنبلة و حدث الدمار
 تقطعت أطرافي كلها و تناثرت.. توقفت دقات قلبي
 كنت في آخر لحظات عمري .. لقد كنت أحتضر
 و الناس من حولي يقولون بحقد ومكر
 لا تتظاهري بالألم ... فأنت بخير
 عادي يا عالم .. عادي يا حياة
 كل شيء أصبح عادي

فقد تعودت على كل الأشياء التي لم أعود عليها سابقا
 تعودت على احتساء القهوة مرة
 تعودت على الانتظار لوقت طويل في المحطة
 تعودت على رؤية الحقد في عيون أقرب الناس
 فمنظرهم ذاك لم يعد يبكييني
 تعودت على الصمت عند تلقي الأذى
 و الابتسام عند الشعور بالإهانة
 لم يعد هناك ما يؤثر علي
 فأنا مستعدة حتى لرؤية اختفاء جميع الناس من حولي
 مستعدة لتوديع كل أحلامي و دفنها
 مستعدة لنشوب شجار مع أناس لم أكن أتمنى رحيلهم
 و مستعدة لأنظر إليهم بضحك و هم يرحلون
 فقد تعودت على كل شيء .. و لم يعد هناك ما يخيفني
 فلتتحقق أحلامي أو لتمت .. فليرحل الجميع أو ليبقى
 فالنتيجة ستكون واحدة ... و هو أنه لا شيء يهمني ...

فشكرا لك أيتها الحياة .. شكرا لك يا عالم
شكرا لكل من أذاني و ظلمي
شكرا لكم أعدائي .. أتمنى أن لا يظلمكم أحد
أتمنى أن لا تلتقوا بأشخاص يشبهونكم
لأني ببساطة ...
أتمنى أن يعيش الكل في سلام و أمان
2018 . 06 . 17



--- مجرد حلم ---

لا أزال أتذكر ذلك الصوت الذي رحل
 و لا يزال صده كالم ... يتربع على عرش حياتي
 مقيدا كل شيء حوله بأغلال اللاحياة
 صوت لأغنية تمتزج أنغامها ما بين دمع و ابتسامة
 تصدح موسيقاها ما بين أصوات الطبول المبهجة ..
 و صوت كمان يهوي بي لأعماق بحر الدموع
 أمطار هادئة في صبيحة يوم من أيام نوفمبر
 معطف أسود .. نظرة غامضة .. ثم خطوات إلى المجهول
 ثم ماذا .. هلاك .. حياة .. ثم هلاك .. ثم غموض
 هلاك كصمت موجع تدرت به الكلمات و أبت الظهور
 حياة كابتسامة بريئة ربما

ثم هلاك مثل قصة كنت فيها القتالة البريئة ..
 ثم غموض .. أفكار مشتتة ..
 أحداث متداخلة متناقضة .. تماما مثل الحلم و الواقع
 كحلم بريء لعبت فيه بالماء على شاطئ البحر
 و الشمس في طريق الغروب في الأفق البعيد
 شيء جميل .. فطالما أحببت منظرها
 بعدها دوي انفجار .. و صفعة خيالية مؤلمة
 استيقظت .. ضحكت لمنظري
 و أنا أرى نفسي أركض حافية على الأشواك
 و أحمل بين يدي جمر من بقايا حريق حياتي
 و روحي تغرب في أفق الممات
 شيء مضحك .. طالما تعودت على ذلك المنظر
 رغم أنه لم يكن حلمي أنا ... لكنه كان كذلك
 فقد عشت تفاصيله لحظة بلحظة
 رغم أنه كذبة خرافية

عجبا .. فحتى الأحلام التي في المنام ما هي إلا مجرد سراب
مجرد لعبة و خدعة سحرية جميلة
شيء مضحك أن أقول ...
أنه كان مجرد رسالة غبية وصلتني عبثا ...

2018 . 09 . 11



--- إلى أين الهروب ---

أحاول أن آخذ بنفسني و أرحل بعيدا عن ذاك المكان
و في كل مرة أجد أنني ألقيت بنفسني داخل نفق مظلم ممتد بلا نهاية
أحاول أن أغير مساري و أسلك وجهة أخرى
لكن كلما حاولت ذلك ...
أجد أن كل السبل تأخذني إلى هناك
أهي لعنة غامضة أم قدر
أي قدر هذا الذي يحكم علي بالإعدام في كل مرة
لا ليس قدر .. أكيد أنها لعنة غامضة ستفتك بي يوما
عجبا .. أضحك على ما حولي فيما عيناى تفيضان دمعاً
أبجاهل تماماً مصيري و ما حولي .. فيما قلبي ينبض ألماً
أتظاهر أنا بالصم و العمى ...
فيما تتصارع الأحداث من حولي ..
و أنا أراقبها بعين دامعة تتدفق بداخلي
و أصوات تصيبي بالصداع و الدمار ..

و تجعل مني جسدا هامدا لا يقوى على شيء
و تمكنوا أخيرا من طبع بصماتهم في كل ركن و زاوية حوي
فكيف أعيش هنا .. و كيف أهرب
إذا كان العيش سيقتلني ألف مرة في اليوم و أنا على قيد الحياة
و كان الهروب لا يأخذ بي إلا لعالم الأموات
فبعد تفكير طويل أحاول إيجاد حل
ها أنا أبتسم بمرارة و أتساءل .. أخبروني رجاء ما العمل ..

2018 . 09 . 14

--- خطوات نحو المجهول ---

قرية متواضعة .. حي صغير .. بيتان متقابلان متناقضان
كل واحد منهما يطل على ضفة مختلفة من هذا العالم
الأول يطل على الدمار .. و الثاني يطل على مرج من أجمل الأزهار
و ما بينهما حديقة لعب أطفال .. كأنها حديقة لأمل ما ...
في ذلك الظلام الدامس طفل بريء يتقدم بخطوات هادئة من هناك

يبحث عن بيت ضائع

ناديته .. لا تأتي من هناك يا صغيري فالطريق مخيف
ضحك و كأنه يقول .. الأطفال لا يخافون .. أنت من عليك أن تخافي

و كان له كل الحق

امتزجت ظلمة الليل بالنهار .. و الأمل بالدمار

تماما مثل أفكار العابثة بخلايا عقلي

ف طالما تعودت الإنتظار طويلا في المحطة ..

لكن ليس لتلك الدرجة

تمنيت لو تأتي الحافلة اللعينة لأغادر

ثم رسالة مترجية " لا ما تروحيش "
 ضحكت معلنة رحيلي .. فلشيء ما خفت الإنتظار
 أصوات الناس من حولي بدت لي في تلك اللحظة كموسيقى رعب
 الأرض من تحت قدمي ارتجت بقوة ..
 لا أعلم أي مصير سوف ألاقي ..
 ثم طيف مبتسم يلوح من بعيد ..
 و مقهى مغلق حزين كأنه يبكي لرحيل زبائنه
 و المسافرين حولي يركضون في كل مكان ..
 تائهة أنا بينهم
 ثم كلمات عبرت كأنها الخط الواصل بين الماضي و الحاضر
 و صافرة القطار تعلن رحلتها نحو العاصمة
 كما أنها تعلن بداية للنهاية الحتمية التي لا مفر منها
 أتت الحافلة أخيرا
 و بخطوات متثاقلة وسط أفكار متضاربة بين الموت و الحياة
 دمعت عيناى حزنا .. أو فرحا .. بل الإثنان معا

بدأ كل شيء بالإختفاء شيئاً فشيء
 أنتظر متى يحين دوري لأختفي أنا أيضاً
 و بالفعل اختفيت
 فبعد حصولي على دور جميل بتلك المسرحية السعيدة ..
 حولوني فجأة لدور القتالة
 تبا .. فقد نشب شجار عنيف بيني و بين أبطالها
 هل سأضحك أم سأبكي ...
 فحتى تلك المسرحية كانت خيالية و لا وجود لها
 لكن تحولت من الخيال إلى مسرحية هزلية مضحكة
 ضحكت بشدة و بكيت ...
 ثم اختفيت و ما زلت
 رحلت لكن بقيت
 محيت كل شيء من ذاكرتي و ما نسيت ..

2018 . 09 . 15

--- خلف ستار كاذب ---

نحن بارعون جدا في أداء دور الإنسان الصامد الغير مبالي بشيء

نتظاهر دائما بالقوة .. فيما أعماقنا تفيض ألما

وجوهنا تكسوها علامات التجاهل و البرود

فيما قلوبنا تتدثر بغطاء قاتل من لهيب البركان

نتجاهل بعض الأشخاص و نقول " ما علا بالناش بيهم "

فيما أن الحقيقة المطلقة أننا نتجاهل كل شيء حولنا .. إلا هم

نبتسم و نضحك بصوت عالي

و نقول أن البكاء للأطفال فقط

و الحقيقة أنه بداخل نفوسنا يسكن طفل صغير لا يجيد سوى البكاء

أتساءل كيف يمكننا الإختفاء خلف ستار كاذب ..

من أين لنا القدرة على أداء هذا الدور القاتل

هل هو هروب من الحقيقة .. أم هروب من أنفسنا

أم من الدمار .. أم من كل شيء

و ما الفائدة من ذلك إذا كان هذا الهروب
لا يأخذ بنا إلا لمكان يتواجد بأعماق جحيم الألم لا أكثر
هكذا نحن ...

كل المشاعر السلبية من خوف و ألم و ضياع
نتركها حبيسة داخل أنفسنا و لا نجعل لها طريق الخروج
و نرتدي ثوب البرود و التجاهل و العناد لنظهر بصورة أقوى
فيما تكون حقيقتنا مجرد أرواح هشة لا تتحمل المزيد
و لكننا مصرون على العناد ..
أو بالأحرى مصرون على قتل أنفسنا بأيادينا
فأحيانا اختيار الطريق الصعب هو الأفضل
كل ما فهمته هو أن أرواحنا قد ماتت
و نحن في محاولة يائسة لإرجاعها للحياة
بطريقة مميتة و أشد إيلا ما

2018 . 09 . 22

--- الرحيل ---

في محاولة مني للبحث عن بقايا شتات روحي بين ركام هذه الحياة

لجأت إلى ذلك المكان

و أي مكان تبا ...

أيعقل أن تأخذني خطواتي إلى مكان فقدت فيه كل شيء

فقدت عقلي .. ربما قلبي أو تفكيري .. بسمتي

أيعقل أن تأخذني خطواتي إلى مكان أعدمته فيه آلاف المرات

و لا تزال عمليات الإعدام قائمة لحد الآن ...

بعدها توهمت بأنها ستتوقف

في صباح جديد رسمت طريقا للأمل

اللعنة .. كان يجب علي أن أجعل ميم و لام الأمل تتبادلان مكانيهما

ليأخذ كل شيء مفهومه الصحيح

فلا فائدة من البحث عن روحك بين ركام الدمار

ذلك أشبه بالبحث عن إبرة بين رمال صحراء موحشة

علي أن أقتل ذلك التفكير الماكر ..

الذي يرسم لي في كل مرة أملا مزيفا
علي أن أقضي على تلك الأحلام الوهمية
فهي قاتل محترف يعرف كيف يسلب الروح بطريقة عذاب احترافية
سأغير طريقي ...
سأسلك طريقا غير الذي كنت فيه
سأنتثر الرماد في كل مكان حولي
حتى أداري به آثار أقدامي العالقة هناك
سأرمي أفكار المبعثرة بعيدا ... و لا داعي للتحليل ثانية
فكل شيء يبدو بوضوح فلا داعي للتغابي
سأبني لي عالما بعيدا موصدا لن ينتمي إليه قريب و لا بعيد
و ستكون هذه النهاية مجرد بداية حياة أخرى لا أكثر
بعيدا عن بعض الناس
بعيدا عن الحروب المدمرة المنتشرة بكل ركن حولي ...

2018 . 09 . 25

الفصل الثاني
2016 * 2011



--- أحزان ---

أصبحت الأوقات غريبة جدا بهذا العالم...

أوقات كلها ملل خوف وأحزان ...

أشياء بائسة طغت على حياتنا و استعمرت أراضي أحلامنا

وهدمت كل الطرقات و البنيان

تلك الحياة التي كانت بسيطة جدا

دونت كل شيء بها في كتاب صغير

كتاب ضاع مني بين طرقات الزمان

كتاب أصبحت أحلم به منذ وقت طويل ...

أذكر أني أسميته بعنوان السعادة و الأمان

كتاب صفحاته نظيفة خالية من الأسي

كلماته كلها تنبض أملا بعيدا عن الأحزان ...

كتاب كلما فتحته بذاكرتي فرحت

و كلما تذكرت أني لم أعد أملكه بكيت

أما كتابي الثاني الذي أصبحت أكتب فيه ...

لم أستطع أن أضع له عنوان ...
 لا يُسمع فيه ... سوى أصوات كثيرة لبعض الألحان
 تحمل بين نغماتها .همسات الأحران ...
 كتاب صفحاته مظلمة مخيفة سوداء ...
 كئيب ... كأرض قاحلة جرداء
 كتاب كرهته ...أريد التخلص منه في الحال
 و أعيد كتابي الأول الذي يعيد للحياة الآمال
 أحيانا أحس أن حلمي ضائع في الهواء
 حلمي خاتم ضائع ...
 بين رمال الصحراء
 فأتساءل هل ستبقى حياتي أحزان
 أم أنها ستتغير مع مرور الزمان...

2011 . 05 . 02

--- قسوة الأيام ---

قاسية تمر هذه الأيام
 كقسوة الصخور في الجبال
 كل ما حولنا يحرقنا
 و يجعلنا نسبح في بحار من حمم البركان
 تهب علينا أعاصير من الآلام
 فتأخذنا لعالم ليس له وجود
 سوى في حياة ذلك الإنسان الكئيب
 عالم غربت فيه شمس السعادة
 و اشتعلت فيه نيران الأحزان
 سماؤه مظلمة سوداء ... كسواد الغربان
 شرسة أحداث هذه الأيام ... كشراسة النسور
 البشر من حولنا ماكرون ... كمكر الذئاب

عالم ليله ظلام و نهاره ظلام
 بحاره أحزان و رماله آلام
 فيه الحزن حقيقة ... و السعادة و الفرح أوهام
 أراضييه قاحلة جرداء ... و مياه أنهاره سوداء
 عالم لا وجود فيه للضياء
 باردة جدا هذه الأيام .. مثل الجليد ... مثل الصقيع
 تجمدت أنهار السعادة ووديان الهناء
 حارقة هذه الأيام ... مثل لهب النيران
 لقد أحرقت حدائق الفرح و حقول الأمان
 هذه الأيام ... ما هي إلا إعصار ملاً الحياة دمار
 دمر بيوت الهناء و عوضها بيوت الشقاء
 هذه الأيام رياح .. تقتلع ثمار السعادة من الأشجار
 و تقضي على رائحة الأمل المنبعثة من الأزهار
 و تعوض كل ذلك بهموم و أضرار
 أيام تجعلنا نبكي و لا تعطينا الفرصة كي نمسح الدموع
 بل تضيف إلى الآلام آلاما أخرى

و إلى الدموع بحارا و أنهارا
أيام أبعدتنا عن السعادة و الأفراح
أبعدتنا عن التفوق و النجاح
قربتنا من التعاسة والهموم
و زادتنا مآسي و جراح
أيام تتعبنا ... و لن تجعلنا أبدا نرتاح
ظالمة هذه الأيام ... كظلم العدوان
قاسية هذه الأيام ...
كقسوة الصخور في الجبال ...

2013 . 07 . 16

--- ذكريات ---

على ورقة ... أكتب ذكريات أيامي .. بقلم المآسي

بجبر أسود ... كسواد ظلمات حياتي

نيران تحيط بي من كل جانب

تحرق كل ورقة ... كتبت عليها شيئاً جميلاً

تحرق كل ما كتبتة ... على أوراق الأمل

و لا تترك لي سوى رماد أسود يحكي عن معاناتي

تسقط الأمطار ... تطفئ النيران

تغرق أحلامي ... في طوفان النسيان

تسقط الثلوج ... تجمد أمنياتي ... بجليد الفشل

و تعصف الرياح

لتأخذ أحلامي ... حيث أعجز عن رؤيتها

و تتركني أغرق في بحر من اليأس و الملل

أغرق و أغرق ... حتى يحتفي نور الشمس ...
حتى أجد نفسي في ظلمات بحر أسود
ولا أعلم أبدا هل ستكون لي فرصة ثانية للحياة ...

2014 . 08 . 10

--- بين أيام الماضي ---

الكل يعيش حاضره ... و أنا في حاضري ...
 و لكن روحي معلقة بين أيام أخذها الزمان و رحل
 معلقة على جدار الماضي .. بسهم قاتل يقطر سما ...
 قلبي ينبض ألما .. و روحي تعيش عذابا
 داخل صندوق الماضي المغلق ...
 فراشات الماضي ... تحلق حولي ... جميلة ... ملونة
 تجعل قلبي ينبض حبا لها ...
 ترسم على أيامي ذكريات مضت ... تربطني بها ... تأخذني معها ...
 فأجد نفسي بعيدة عن الناس ...
 في زمن ليس به أحد ... سوى أنا ... و بقايا من حطام أيام طفولتي
 و أماكن قد أصبحت مهجورة ...
 مكتوب على جدرانها بعض الكلمات .. لا يفهم معناها سوى أنا ...
 و لا أسمع سوى صوت لحن قديم تردده الجبال ...
 فتذهب نسيمات من الرياح ...

تحضر معها أوراق أشجار مبعثرة في الهواء مكتوب عليها ذكريات

مرسوم عليها بسمات ... دموع و ضحكات ..

مزخرفة بالورود ... بالأشواك ...

أوراق ملونة ... أوراق سوداء ...

أوراق جميلة ... و أوراق ذابلة ميتة ...

كلماتها مفهومة ... و لكني لا أفهمها

كلماتها واضحة .. و لكني لا أراها

أجل ...

لا أفهمها كما يفهمها الآخرون

و لا أراها كما يراها الآخرون



--- رياح ---

تعصف رياح الماضي ... تحضر معها أوراقا مبعثرة
أوراق لأشجار كانت مغروسة على أراضي حياتنا
أشجار جرفها طوفان الزمان و لم تبقى منها ... سوى أوراقها
مرسوم عليها بسمات ... دموع ...
تأتي غيوم الماضي ... تمطر علينا أمطارا من الذكريات
و كل قطرة مطر تحكي قصة طويلة
عن أشخاص رحلوا و آخرون لا يزالون هنا ...
عن أشخاص ظلمناهم ... و ظلمونا
أبكيناهم ... و أبكونا
أسعدناهم ... و أسعدونا
لا نزال نسمع أنغاما ... حزينة ... سعيدة
أنغام عزفت على أوتار زمن قد رحل
و لا يزال سوى صداها

لا تزال رياح الماضي تعصف بقوة
و جرس المستقبل يدق
ف نجد أنفسنا في دوامة من القلق و الحيرة
في عالم...ملؤه غموض ...

2015 . 01 . 06

--- سنوات راحلة ---

أعوام مرت كأنها مجرد دقائق و ساعات عشناها

منها الحلوة .. و منها التي لا طعم لها

أتساءل ... كيف مرت هذه السنوات

هل أنا من أغمضت عيني و نمت فلم أشعر بها

أم هي وحدها من أسرعت

نعم ... هي من أسرعت .. فشبح الزمن من كان يطاردها

أغمضت عيني للحظة ... و حين فتحتهما

وجدت أنها قد مرت سنوات كثيرة

البارحة ... كانت السعادة و البسمات

و اليوم ... العيون قد جفت دموعها

أيام ... قد مرت عليها سنين

أتذكرها أحزن و يأخذني إليها الشوق و الحنين

أجل .. فهذه الأيام تمر بسرعة مخيفة جدا

فبين دقيقة و دقيقة ... تمر سنوات عديدة

بجلوها و مرها...بجزئها ... و فرحها ...
 بدموعها ... و ضحكاتها ...
 مرت في غمضة عين
 عشنا لحظة سعادة و اختفت ...
 أخذتها معها الأيام و تركت لنا حزنا و ألام
 مرت علينا كرياح صامتة
 أخذت كل شيء معها ... و لكن دون أن نشعر بها
 ذهبت و أخذت معها أشخاصا لم نكن نريدهم أن يرحلوا
 و أحلاما...تلاشت كالسراب
 و لم يبقى لنا سوى شمس الأمل البعيدة في طريق الغروب
 في الأفق البعيد ...
 فأجلس في حديقة الحزن أنتظر... ربما تلك الأيام ستعود
 و ربما لن تعود أبدا الدهر
 و لكن كيف علي أن أنتظرها وهي منذ زمن قد فارقت حياتها
 و في مقبرة الماضي تم دفنها

مقبرة في مملكة الذكريات مكانها
أيام بقلم الماضي كتبته و بين صفحات الأمس تركتها
و حزن الحياة أعدمها
أيام .. لن تحيي أبدا من ممتها
و حتى في دنيا الأحلام ... لن يكون رجوعها ...

2015 . 03 . 11

--- صوت ينادي ---

صوت من بعيد ينادي ... يطلب منا الرجوع

إلى أين ... إلى الوراء ... لا يمكن ...

فرياح المستقبل تدفعنا نحو الأمام .

و أقدامنا عالقة ... جامدة ...

المستقبل ينادي ... و الماضي يبكي ...

يطلب منا الرجوع

لنزوح عنه الغبار الذي خلفته العواصف

يطلب منا الرجوع ... لنطفئ نيرانه

لننقذ قصوره الغارقة تحت البحار

لنمحو ظلامه و نشعل شمعة واحدة تنير المكان ...

لا يمكن ... فرياح المستقبل تدفعنا نحو الأمام

أيام الماضي تبكي

لكن لا يمكن أن نمسح دموعها

لأن الزمان قد أخذها ... سجنها في مملكة بعيدة

مهجورة ... لا أحد بها ...

أيام ضاعت بين الدموع و الأحاديث الحزينة

كيف ضاعت ؟ ... أين كانت أيادينا ؟

تركانها تضيع ...

و لم نتمكن أن نمسكها و لو بقبضة ابتسامة

لا نعلم كيف عشناها ... داخل قبر الحياة المظلم

لا نعلم لماذا قضيناها ... جالسين بين أشواك مؤلمة

كيف لم نستطع إزالتها

مشينا على جمر و نحن نرى الأرض الخضراء أمامنا

عقولنا أين كانت ؟ و أعيننا ماذا رأت ... ؟

استمتعت برؤية الخفافيش و تركت الفراشات و الطيور ..

و لكن عذرا أيها الماضي .. فصراخك لن يجيد نفعا ..

فنحن لن نستطيع الرجوع ...

فرياح المستقبل الغامض ...

تدفعنا نحو الأمام ...

2015 . 05 . 14

--- احكي يا أيام ---

احكي يا أيام ... عن ذكريات زمان
 في الماضي البعيد عاشت ...
 و جذورها السوداء تمتد نحو أرض الحاضر
 عن أساطير الماضي
 و عن حاضر غبي يحاول تحقيق الأوهام
 و عن مستقبل قادم ...
 يهيبئ نفسه بثياب خرافات مضت و أحزان
 عقل غاب تفكيره و نفس تائهة بين الغيوم
 ألسنة جامدة انقطع عنها الكلام
 عيون دامعة على مدار الأيام ... لا ترى أمامها سوى الظلام
 يا زمان ... احكي عن بشر ...
 ضيعوا سعادتهم ... من أجل أن يسعدوا
 حفروا قبورهم ... من أجل أن يعيشوا
 ضيعوا كل شيء من أجل لا شيء ...

فهم في عالم قد جمدت فيه الأمنيات
و على ألسنتهم قد تعثرت الكلمات
عالم مجهول مليء بالغموض و الأوهام

2015 . 05 . 17

--- أيام الشتاء ---

تأتي أيام الشتاء .. قاسية ... مؤلمة
 محملة بصقيعها الذي جمد كل جميل
 محملة برياحها المدمرة
 التي دمرت كل المدن التي عشت بها
 ثلوج الألم تتساقط بقوة لتغطي طرقات الأمل
 أرى تلك الأمطار الغزيرة
 كأنها تلك الدموع التي تتدفق بداخلي
 دموع لا يراها أحد إلا نفسي ...
 أصوات الرياح ... في كل مكان
 كأنه صراخي الصامت الذي لا يسمعه أحد سواي
 تتساقط تلك الأمطار
 ما هي إلا حبر يعيد كتابة كل ما يؤلمني
 غرقت كل أحلامي .. تجمدت كل الأماني
 أعاصير حطمت آمالي ... سواد رسم أيامي

أحيانا أرى الشمس تشرق في الأفق البعيد
و لكن أجدها نارا... جاءت لتحيي ذكريات ميتة
نار تحرقني و تتركني رمادا
لتأخذني الرياح حيث لن أعود ...

2015 . 10 . 14

--- في هذا المكان ---

في هذا المكان حيث أنتمي
 مكان شهد على كل لحظة من رواية حياتي
 هنا رسمت بألوان الربيع سعادي و بألوان الظلام تعاستي
 هنا رسمت بحبر الألم دموعي و بحبر السرور بسمتي
 مكان ليس كباقي الأماكن .. فيه سعديت ... و فيه تألمت
 مكان أعطاني كل شيء و أخذ مني كل شيء
 مكان يحكي عن كل لحظة عشتها منذ طفولتي ...
 و عن أحلام نسجتها بخيوط من أوهام
 و عن آمال رسمتها بألوان من خيال
 بسمات بريئة ... استولى عليها هذا الزمان
 و ضحكات ... دفنت بمقابر الأحزان
 كل ما رسمته على أوراقه ضاع وسط الرياح
 تلك القصور التي بنيتها بالرمال على شواطئ البحار
 ابتلعها أمواج الإنهيار

نعم ... في هذا المكان ... وجدت كل ما يسعدني
و بالمقابل ... فقدت كل ما يسعدني
و لا أزال أتساءل كيف حدث كل هذا ..

2015 . 10 . 20

--- الأيام الضائعة ---

بين أمس ضائع و يوم قادم
 دموع ... آلام ... و أوجاع
 أيام الماضي هي رصاصات قتلت أحلامي
 أيام الحاضر تحفر قبورها
 و أيام المستقبل سوف تدفنها
 فحياتي ما هي إلا جنازة طويلة لكل شيء جميل بحياتي ...
 أستيقظ على عاصفة من الأحزان ..
 وأنام على بحر من الدموع
 فحتى في منامي ... ترافقتني أحزاني
 و كأنها توأمي الذي لا يفارقتني ...
 ولدت معي ... عاشت إلى جانبي ...
 و سوف تكون أول من يودعني لحظة مماتي
 حطمتني ... حطمت آمالي ... رسمت اليأس في طريقي

يأس قتل حياتي
نعم ... فحياتي ميتة ... و أنا أعيش في اللاحياة
أعيش في قبر مظلم
حيث لا نور و لا ضياء ...

2016

--- غيّر حياتك ---

في هذه اللحظة ... فكر جيدا ... و غير مسار حياتك ... اقتلع
 أحزانك من جذورها ... احرقها و ارمي رمادها الأسود في البحر
 ... ادفن يأسك في مكان عميق ... امسح من ذاكرتك كل الذكريات
 المريرة ... خطط لحياتك بطريقة أخرى ... فوجودك على هذه
 الأرض ليس هباء...

اليأس ... الظلام ... الفشل ... كلمات لا تستحق العيش .. المحها من
 قاموس حياتك و لا تسمح لها بالسيطرة عليك ... تأكد أن بداخلك
 طاقة إيجابية تدفعك لتكون أفضل ... تأكد أنه لم يفت الأوان للتغيير
 ... ارسم بريشة الأمل دروبا جديدة ألوانها بألوان التفاؤل الجميلة ...
 سر قدما نحو الأمام ... نحو غد أفضل ستشرق شمسك لتنير عتمة
 ظلامك ... تفاعل فقط و سترى كل الأبواب الموصدة تفتح أمامك ...
 لا تنظر خلفك و لا تتحسر على ما ضاع ... بل امضي قدما ...
 فقطار الحياة لن يتوقف ... فحاول أن تجعل طريقك محفوا بأزهار
 الأمل بدلا من رماد اليأس ...

أنت خلقت لتعيش حياتك أنت لا
لتعيش حسرة بسبب أشخاص كانوا سبب دمارك ... و لا لتعيش
حزنا على أشياء لم يكتب لها التواجد على أرض حياتك ... عش
راضيا بما كتبه الله لك و لا تنظر لأشياء بعيدة عنك ...

2018

--- كن أنت كما أنت ---

من أغبي الأشياء التي يفعلها الإنسان هو أن يغير من صفاته ... من شخصيته و من أفعاله وتصرفاته فقط من أجل أن يرضي الناس من حوله ...

أغبياء حقا ... أخبروني ما الفائدة من إرضاء الناس ؟

ما الفائدة من الوقوف أمامهم بالصفات التي يحبونها هم ...؟

ما الفائدة من خوفك على أن لا تنال إعجابهم ...؟

فإن أعجبتهم اليوم سوف يكرهونك غدا ... اليوم أنت معهم ...

تساعدهم ... تضحكهم ... و في الغد إن ضاقت بك الحياة و تغيرت

سوف تنظر حولك ... و لن تجد حتى آثار أقدامهم ... أصدقاء كانوا

أم أقارب ... سوف يرحلون ...

ما الفائدة من أن تتضايق من كلامهم ...؟

فبعض البشر مثل الأفاعي ... يصطادون أفعالك و يفسرونها كما

يلحوا لهم ثم يلسعونك بسم من الكلمات ... هؤلاء البشر ... ضعفاء

الشخصية ... متخلفون لا يجيدون سوى حرفة الثرثرة الفارغة ...

لم ينجوا منهم قوي و لا ضعيف... لم يتركوا طيبا و لا قاسيا ...
 غنيا أم فقيرا ... متعلما أم جاهلا ... و حتى المريض تكلموا عنه
 وضحكوا عليه .

فكن كما أنت ... حافظ على شخصيتك و على تصرفاتك مجنونة
 كانت أم طفولية ... اتركهم ليقولوا عنك مجنونا أو متكبرا ... ليقولوا
 ثرثارا أو متحفظا ... جبانا أو صارما ... ليقولوا عقلك كعقل أطفال
 أم كعقل عجوز طاعن في السن ... اتركهم ليقولوا ما شاءوا ...
 فبعض البشر لا فائدة منهم ... يحبونك اليوم ويكرهونك غدا ...
 بيتسمون في وجهك .. و في ظهرك يمكرون بك ...
 يبحثون عنك عند الحاجة ... و غدا تكون منسيا ...
 عيشوا حياتكم كما تحبون ... فمن أراد الرحيل فالطريق موجود ...
 و من أراد الكلام ... فليذهب هو و كلامه إلى الجحيم ...

2017 . 09 . 26

--- الماضي قد رحل ---

هكذا أنت دائما تقلب صفحات الماضي
و تفتح تلك الأوراق التي طويت و تلك الكتب التي أغلقت
لا لشيء سوى لتغسل ذاكرتك بماء مسموم من فجائع رحلت
تتذكرها... بكل أحداثها ... بكل تفاصيلها
فتندم على ما فعلته ... وتتحسر على ما لم تفعله
و تبكي على أشياء ضاعت منك
و هذا لن يرجع لك شيء بل هذا ما يؤدي هلاك نفسك
أنت الآن متمسك بجبل وهمي من الماضي
كلما تقدمت أنت إلى الأمام ... كلما زاد هو تقدما للخلف
أنت تعيش ماضيك في حاضرك
جسدك في الحاضر لكن روحك تائهة بين متاهات الماضي
و كلما قصدت ليلا فراشك لتنام
إلا و تكون قد أحطت نفسك بأحداث الماضي
تلك الأحداث التي ماتت ...

و لن يحيتها أي تفكير ... و لن تستجيب لأي نداء
 فتبكي على الجميلة ... لأنها رحلت و لن تعود
 و على الحزينة ... لأنها زرعت بداخلك ألما و رحلت
 ثم تستيقظ صباحا ...

بوجه عبوس كئيب و عيون ذابلة و جسد مرهق من قلة النوم
 ثم تحمل أيام الماضي ... و تأخذها معك إلى حيث ذهبت
 و تجلس مثقلا بها بين الناس
 سوف يلاحظون صمتك و قلة اهتمامك
 ربما يحكمون عليك أنك غير مبالي أو متكبر
 يحسون أنك لست معهم
 نعم ... فأنت غارق في عالمك البعيد
 في زمن راحل ... تعيش أحداثا لن تعود أبدا
 أنت بهذا تقتل نفسك و تصبح ميتا على قيد الحياة
 فلماذا لا تطوي صفحات الماضي و ترميها في بحر النسيان
 لماذا لا تحرق كتاب الذكريات

لماذا لا تفكر و تقول ... أن الماضي رحل و لن يعود
 و كل ما حدث ... كان مقدر له أن يحدث
 لماذا لا تحاول كره الماضي
 فالماضي عدو الحاضر ... يحاول قتلنا
 يحاول إخافتنا من التقدم نحو الأمام
 فلا هدف من البحث بين صفحات زمن راحل
 و لا هدف من فتح قبور تلك الذكريات الدفينة ...
 فهي لن تحيي أبدا
 لن يحيي سوى طيفها المرعب ليملاً حيانا خوفا ...
 و يعكر مزاجنا ... و صفو حياتنا
 لا هدف من التجول بين مدن الماضي ...
 فمعالمها قد أصبحت أشد رعباً و أشد ظلاماً ...
 أصبحت مدناً مهجورة
 تتبعث منها روائح نتنة لجثث أحلامنا و بسماتنا
 تتبعث منها أصوات بكاء و صراخ مرعبة

تجعلك تتسمر مكانك و تمنعك من التقدم نحو الأمام
 الماضي لعنة تطاردنا
 و الذكريات سم نتجرعه كلما فتحنا الباب و نظرنا خلفنا
 كفاك ألما , كفاك ندما و كفاك حسرة , كفاك عذابا و بكاء
 فلنغلق كل باب بإمكانه أن يترك ريح ذكرى واحدة
 تتسلل عالمك
 فلتوصد الباب بقوة و إحكام ...
 و لتكسر مفتاحه إلى أجزاء ...
 و تمحي كل الشوائب العالقة بذاكرتك ...
 و لتحيا حياة هنيئة بعيدا عن الغباء و الخرافات الراحلة ...
نوفمبر 2017

--- متنكرون ---

لا تتركوا المظاهر تحددكم و لا لباس تنكرهم يجذبكم .. فليس كل من ابتسم لك فهو ينوي بك خيرا .. فكم من إنسان يظهر أمامك بمنظره الوديع البريء .. و لكن تلك البراءة ليست سوى ثوب تنكر به ليخفي حقيقته الشيطانية .. ربما يبدو لك مثل الخراف أو العصافير .. لكن سرعان ما يخلعون هذا الثوب لتظهر خلفه ذئاب شرسة .. فبعض البشر عليهم اللعنة ذئاب في ثوب خراف .. مصاصو دماء في ثوب البراءة .. أعينهم تنظر برقة وشفاههم تبتسم بهدوء .. و بداخلهم قلوب سوداء تنبض شرا .. أرواحهم شريرة يا للفضاعة ...

فيا ناس ... اشكروا كثيرا تلك المواقف التي كرهتموها والتي زرعت في داخلكم حزنا و قلقا و ظننتم أنها سوف تكون سبب تعاستكم ... التي أحسستم أنها أفقدتكم ثقتكم بأنفسكم ... نعم اشكروها ... لأنها ليست سوى ريح عاصفة أزاحت الغطاء عن أداة القتل التي ظننتم أنها آلة موسيقية جميلة .. نعم اشكروها ... لأنها بمرور الوقت ستجعلكم أقوى بكثير مما كنتم عليه ...

2017 . 11 . 09

--- لقد ماتوا ---

أحيانا نظلم من حولنا دون قصد منا... و نضحك على غيرنا أو نتكلم عنهم بالسوء دون معرفة ما يخبئون داخلهم .. أحيانا نتجاهل أشخاصا أحبوا الحديث إلينا .. و نغيب عن بعضهم و هم يحترقون لرؤية وجوهنا .. فكم من مرة تصرفنا بقسوة دون علم عن حجم الألم الذي نسببه لغيرنا .. نفعل ذلك دون أن نفكر أنه في يوم ما ... سنبحث عنهم و لن نجدهم .. دون أن نفكر في أن خطى الموت قد تكون أسرع من خطواتنا نحوهم ... الموت ... ذلك الزائر الصامت الذي يأتي فجأة دون أن يعلمنا .. يدخل حياتنا دون أن يطرق الباب ثم يسرق منا أرواحنا .. و بعد يوم نكون قد اختفينا تماما من هذه الأرض .. تخيلوا فقط في يوم ما .. سيصلك اتصال يسألك ... هل تعرف فلان ... فتجيب أنت .. نعم أعرفه .. ذلك المزعج لا أحبه و لا أريد أي كلام عنه ... فيخبرك المتصل أن ذلك الشخص .. قد رحل من الحياة .. تخيل فقط و أنت واقف تنظر باستهزاء إلى شخص ما .. تضحك عليه و ربما تتكلم عنه بالسوء .. و فجأة

تصدمه سيارة و تتركه قتيلا .. أو أنه يفقد توازنه فجأة و يسقط في
سكة القطار بينما القطار قادم .. فيمر عليه أمام عينيك .. فلا يتبقى
منه إلا أجزاء متناثرة .. تخيل أنك تتذكر إنسانا ظلمته كثيرا ..
فتقرر الذهاب إليه لمصاحته .. ليخبرك والده أنه قد مات .. تخيل
أنه يغيب عن نظرك إنسان كنت تراه مصدر إزعاج .. فتقول في
نفسك .. لقد اختفى .. لقد تخلصت منه أخيرا .. فتمر الأيام و تمر
أنت بجانب مقبرة ما ... لتجد قبراً عليه اسمه

الموت .. هو من يجعلك تدرك حجم الحماقات التي ارتكبتها

و لكن بعد فوات الأوان بكثير

التعاملات بين البشر ستكون أفضل بكثير

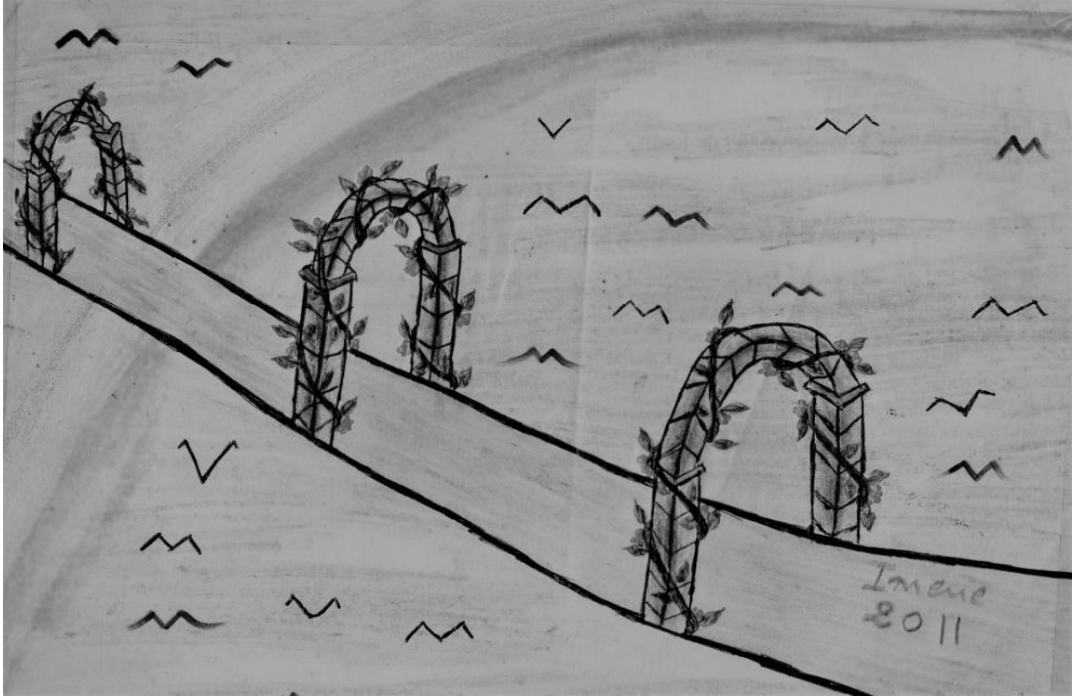
إذا فكرنا بأن هناك ما يسمى بالموت

و أن الحياة ليست أبدية

طهر قلبك و لا تؤذي أحدا

فكلنا راحلون

2017 . 09 . 13



رسم : إيمان شامي 2011

فهرس المحتويات

الفصل الأول

08 بين متاهات الماضي
12 الطيف الحزين
17 أشياء مبعثرة
21 الحاضر المرير
24 لعنة من الماضي
27 الحياة خدعة
30 خوف
33 الأمل البعيد
35 غريق
38 عكس التيار
41 بلا صوت
43 ليتني أمضي

46	خطوات نحو الخلف
50	قديري
52	عالم مظلم
54	عودة ديسمبر
57	قطار على سكة المجهول
61	هذا لن يدوم
67	عازفة الكمان
70	أجساد من دون أرواح
72	عواصف الأحزان
74	الزائر المخادع
76	عبر قطار الزمان
80	تافهون
83	النهاية
88	سوف نتغير
93	تعودت يا حياة

98 مجرد حلم
101 إلى أين الهروب
103 خطوات نحو المجهول
106 خلف ستار كاذب
108 الرحيل
الفصل الثاني	
111 أحزان
113 قسوة الأيام
116 ذكريات
118 بين أيام الماضي
120 رياح
122 سنوات راحلة
125 صوت ينادي
127 احكي يا أيام
129 أيام الشتاء

131 في هذا المكان
133 الأيام الضائعة
135 غير حياتك
137 كن أنت كما أنت
139 الماضي قد رحل
143 متذكرون
144 لقد ماتوا
147 فهرس المحتويات

شكرا لأمي و أبي حفظهما الله ... سندي في الحياة , من يزرعان
دائما التفاؤل في قلبي و يقفان معي في كل خطوة من خطوات
حياتي ...

شكرا للأستاذتين سميرة منصوري و سليمة منصوري
و دار النشر المثقف